

قراءات ناقدة للتعليم في الأردن

برؤية طالب...



عيسى عماوي

قراءات ناقرة للتعليم في الأرون

برؤية طالب ...

اعداد :

عيسى عماوي
طالب في الثانوية العامة

البريد الالكتروني :

e_amawi@yahoo.com

الموقع الالكتروني :

www.al-jeel.net

هاتف :

00962 - 6 - 5239392

00962 - 7 - 85841817

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٦	* مشكلات التعليم في الاردن
٧	الادارة
٨	المعلمون
١١	الطريقة او الاسلوب
١٢	المناهج
١٢	- الزخم في المناهج
١٥	- الحياة العملية والمناهج
١٧	- محتويات المناهج والمؤلفون
١٨	- المواقع والوصلات الالكترونية
٢٠	- القضية التي تخدمها المناهج
٢١	- أساسيات واجراءات عند تعديل المناهج
٢٢	الانترنت والتكنولوجيا
٢٤	الدوام المدرسي
٢٦	الامتحانات
٢٨	المعدلات وعلاقتها بالتخصصات الجامعية
٣٠	السلم التعليمي
٣١	مشكلة القراءة
٣٤	الميزانيات والمخصصات المالية
٣٧	التعامل مع الطالب
٤٠	القرارات والانظمة
٤٠	- آلية التطبيق
٤١	- ماذا تخدم القوانين ؟
٤٣	* المدرسة في المجتمع المحلي
٤٦	* الموقع الخاص بوزارة التربية والتعليم
٤٩	* رسالة خاصة الى معالي وزير التربية والتعليم
٥١	* خاتمة
٥٣	* قائمة ببعض المواقع الداعمة لهذا الكتاب

المقدمة

كم تبدو الايام باهته من دون الأمل وكم تبدو الساعات طويلة من دون العمل ، حكايات ورواة ، أجيال وتغيير ، وذلك هو عنواننا .
ربما بات الأمل مقطوعا ، بل وربما باتت الشعارات الرنانة كلمات من دون محتوى ، المعظم بات يؤمن بان الجيل ما عاد ينفع ، الجميع يردد أين انتم منا ؟ ولم نسمع قطُ أحدا يقول أين نحن منكم ؟

يبدو أن الدهشة باتت تعتري مخيلتك أيها القارئ الكريم، فانت لم تعتد أن يخرج هكذا كلام من شخص ما هو الا طفل أو شاب صغير في نظرك ، لكن كتابي هذا ما جاء الا ليقول لكل متهاون بنا أو بمستقبلنا قف هنا .. نعم قف هنا ... فقد انتهى دورك واتى دورنا ، لسنين كنت أظن أن الهدف من وجودي كطالب ، هو انهاء معاملة روتينية تسمى بسلم التعليم ، نعم سلم التعليم ، هذا السلم الذي ينتقص من عمرنا السنوات الطوال ، فأما أن نكون محظوظين أو لا ، وغالبا الاجابة تكون بالنفي .

برغم تفكيري المطول في الأمور التربوية والتعليمية في بلدنا الحبيب الاردن ، الا انني لم أفكر يوما أن بمقدوري التغلب على ذاتي واختراق واقعي لأبدأ مسيرة جديدة في حياتي ، أو بالاحرى لأقول ما يجول بخاطري عليّ أريح نفسي و انقذ جيلي الاسير .

بدأ الطموح يكبر، وبدأت الاوراق تزداد وما عاد لي صبر على الصمت ، فجرّ روعي الصامته هذه خطابات جلاله الملك عبدالله الثاني ابن الحسين أدامه الله ، فهو الشخص الوحيد الذي جعلني انا وكل شاب - يعيش هنا - يؤمن باننا أجيال التغيير حقا ، هو الذي ايقظ في الروح المكمونة في اعماقي المتردية .
ولذلك بدأت الخطى وانطلق المتسابقون ، وكنوع من التغيير وكسسر للواقع حاولت أن أبدأ ، برغم الصعوبات وبرغم المشقة أتممت ، وما الذ طعم الانتصار .

لا أدري فلربما باتت كلماتي فقيرة الى المعجم الا انني أظن بانها تعبر عن واقعنا كطلاب نعيش في قلب الحدث ، لسنا نقادا نرصد الحدث من وراء نافذة مغلقة ، لا بل نحن عماد القضية ، ولذلك من حقنا أن نتكلم .

تراءات ناكرة للتعلللم فف الأروء - مقءمة

ءاء اسم الكءاب " قراءاء ناكرة للتعلللم فف الأردن " ءصيلة للكءلر من الأءور الءف نرى بها كءلاب ما فءب ءغفره ، فنءن أساس العءلفة ، كما انه ءقا فءءمل ما نوء افضاله للمءءمع المءلف والمساءلفن ولكل ءءء فءهم بنماء الءفل ورفءءه ، الى ءانب كل ما نءمى زواله أو ءصوله ، على الأقل .. من ءهءة نظر ءءءفة .

عفسى عماوى

* مشكلات التربية والتعليم في الاردن :

لا شك أن وجود الكتاب يعني أن هناك مشكلة ، ولا شك أيضا أن لكل مشكلة حلاً وان لكل سؤال جواب ، بيد أن المشاكل قد تتفرع وتتفرع فما هي الاتجاهات التي لم نحسن التعامل معها .

رياح التغيير تحتاج الى بذل الطاقة اليوم لتستريح في الغد ، علينا أن لا نرفض الواقع فنقبل وجود المشكلة هو بداية الطريق ، ومعرفة سبب المشكلة هو أساس حلها ، وفي هذا الكتاب حاولت ايضاح بعض المشاكل التي اعتقد انها تواجه الجميع في اردننا الحبيب .

ربما انه حقاً لا يوجد أي تقصير ، الا أن تضارب الاعمال مع بعضها صنع المشكلة ، أي اننا هنا لا نلقي اللوم على أحد . لا .. فعلى العكس تماماً ، وجود المشكلة والسعي في حلها هو أول خطوات تأسيس الجيل الصحيح القادر على صنع الغد .

مشكلات التعليم في الاردن حاولت سردها ملخصة كما يأتي :

- ١ . الادارة
- ٢ . المعلمون
- ٣ . الطريقة او الاسلوب
- ٤ . المناهج
- ٥ . الانترنت والتكنولوجيا
- ٦ . الامتحانات
- ٧ . المعدلات وعلاقتها بالتخصصات الجامعية
- ٨ . السلم التعليمي
- ٩ . مشكلة القراءة
- ١٠ . الميزانيات والمخصصات المالية
- ١١ . التعامل مع الطالب
- ١٢ . القرارات والانظمة

١- الإدارة :

لا شك أن الإدارة هي عنصر فاعل في أي قطاع ، ففي الصناعة أو الخدمات أو أي قطاع آخر تقع الإدارة الصحيحة ضمن الأولويات الرئيسية ، والتي يبني عليها في ما بعد الكادر السليم انتهاءً بالنجاح والربح . وكذا هي الإدارة في التعليم ، فقد بات ملحوظاً لدى الطلاب جميعاً لا بل والمعلمين وحتى المجتمع المحلي أيضاً ، أن وظيفة المدير تتمثل غالباً في الجلوس على الكرسي وإجراء بعض الاعمال الروتينية ، طبعاً لن ننسى أن هناك المدراء العاملين الطامحين الى الوصول الى الأفضل ولكن ترى ما نفع المدير التي تكون مهمته الاشراف على النظافة أو الانضباط ؟ أو ما نفع المدير المتسلط الذي لا يفتح الباب لأي كان كي يقول كلمته ؟

لذلك خطوتنا الأولى نحو تعليم ممتاز ويضاهي كل المقاييس العالمية هي اختيار المدير المناسب ، بغض النظر عن سنوات الخبرة وغيرها من المؤهلات ، لا .. بل يتم ذلك عبر طرق جديدة أولها هي استشارة الطالب نفسه والمعلمين ، بل وقد يبتعد الأمر أكثر لإجراء انتخابات لإقرار المدير المناسب ، حيث اننا وبهذه الخطوة سنضمن عدة أمور من بينها :

- أ - اختيار الشخص الانسب في نظر الطالب .
- ب- اختيار الشخص الانسب في نظر المعلم ، وهذا سيساعد المعلم على انجاز المزيد .
- ج - اضافة روح تنافسية لدى المعلمين لتقديم الأفضل .
- د- تعزيز ثقة الطالب بنفسه وتشعره باناه مرغوب وبانه صاحب قرار في رسم مستقبله .
- ع- تعزيز المفاهيم الديمقراطية لدى الطلاب .
- هـ- تضيف جواً جديداً الى المدرسة يساعد على خلق روح من الفرح والبهجة ، وهو بحد ذاته نشاط لا منهجي .

طبعاً يمكن تطبيق هذا الأمر على الأقل لاختيار مساعد المدير ، ومثل هذه التجارب اثبتت فاعليتها في عدد من القطاعات ومن ضمنها قطاعات صناعية بحتة .

أو انه في حال اختيار المدير من قبل الوزارة نفسها فيجب أن يخضع لفترة تجربة واستفتاء من قبل الطلاب ، فكما قلنا الطالب هو الاساس في هذه العملية ومتى ضمنا راحته ضمنا الكثير من الجهد .

تراثنا ناضرة للتعليم في الأردن - مشكلات التعليم في الأردن

أيضا يجب أن يقدم كل مدير خطة استراتيجية ينوي القيام بها في المدرسة على أن تكون هذه الخطة سنوية أي أقصى مدى لتنفيذها سنة واحدة ، وتتم دراسة الخطة من قبل لجنة مختصة ، وفي نهاية السنة يتم مراجعة الخطة المقدمة والنظر في ما تم تطبيقه منها ومعرفة كل الصعوبات التي واجهها المدير وتدوين هذه المعلومات في قاعدة بيانات كبيرة يتم على أثرها عمل احصائيات عامة تفيد في التطوير ، وبذلك نكون قد ضمنا تقليل الاخطاء المحتملة الى جانب اننا تخلصنا من أهم المشاكل وبالتأكيد نكون قد وظفنا كادرا من المدراء الذين يستحقون الادارة .

٢- المعلمون :

لا شك اننا حينما نتحدث عن المعلم ، نتخيل ذاك الشخص المجتهد المتفاني في خدمة وطنه ، والساھر على راحة وأمن جيل المستقبل ، بيد أن الواقع بدأ يثبت تشوها في هذه اللوحة الجميلة .
فلأسف معلم اليوم ما عاد ذاك الشخص الذي كنا نقرأ عنه في مذكرات الادباء ، فالمعلم الان هو عبارة عن مواطنٍ همه الاول والاخير ، كيف سأعيش ؟

لا أدري هل يحق لنا كطلاب أن نلومه أو أن نقول اعانه الله ، في كلا الحالتين نحن نظلمه أو نظلم انفسنا ، ربما أن الحديث في وضع المعلم لا يروق البعض فكما هي سماء اليوم هي سماء الغد ، مقولة خاطئة لا نسمح بترديدها .
كطلاب نحن يهنا أن يكون الشخص المشرف على اناجزنا شخصا قادرا على تحمل المسؤولية لا يشغله عنا أي شيء .

ولذلك وبصفة مبدئية وقبل أن افتتح كلامي ، أود طرح سؤال طالما كان يحيرني ، الا وهو :

- كيف يتم تعيين المعلم في وزارة التربية والتعليم ؟
- وكيف يتم التحقق من مهارة هذا المعلم ؟

سؤال بدى لي من دون أجابة أو انه بالاحرى قد أجاب نفسه بكل واقعية وصمت ، فغالبا معلمينا وللأسف ، أما انهم موظفون في قطاعات ليس لها أي علاقة مع تخصصهم الذي درسوه في الجامعات ، أو انهم موظفون في قطاع درسوه ولكنهم لم يؤهلوا بعد لكي يكونوا معلمين .

فكما نعلم جميعا ، معلم اليوم وليس في الاردن فحسب بل في شتى انحاء العالم ، يواجه طفرة عصرية لا مثيل لها ، فطالب اليوم ليس كطالب الامس ، طالب الامس هو طالب لا يشغل فكره الشيء الكثير ، ليس لديه الكثير ليعرفه ، جذور واسبس الديمقراطية لم تكن راسخة في عقله بعد ، أيضا ثقافته ومفاهيمه نحو العالم الخارجي لم تكن بتلك الصورة التي نعيشها اليوم ، هذا الى جانب أن طالب الامس لم يكن مدركا لحقوقه أو ما الذي تعنيه الحقوق اصلا ، مما دفع الكثيرين للوقوع في مغالطة مفادها أن طالب الامس افضل من طالب اليوم على الأقل من وجهة نظر المعلم نفسه .

وما تم ذكره من أمور سابقة لا تنطبق على طالب اليوم ، فطالب اليوم هو أكثر وعيا في الأمور التي تختص بحقه وبحياته ، ولا شك بان الانفتاح والعولمة التقنية جعلت منه شخصا سابقا لأوانه ، مما امكنه من رفع صوته عاليا ليقول : لا .

هذه حقيقة يجب أن توضع في الصورة أثناء تسليم المعلم لمهنته ، فمهنة التعليم اليوم ليست كالامس.. مجرد عصا ، وقراءة الكتاب وكتابة الاسئلة ، لا .. فعلى العكس تماما التعليم اليوم هو من أكثر المهن مشقة ، ويجب أن يكون صاحب هذا المركز شخصا قادرا على ذلك ملما بأمور العصر ومتقنا لها ، وعلى اطلاع دائما بجديدها ، الى جانب أن يكون ديمقراطيا فيرضى بالنقاش ويتحاور مع طلابه حتى ولو اضطر للاعتراف ببعض اخطائه أو خطأ معلوماته .

وهذا وحده كفيلا ببناء علاقة طيبة بين الطالب ومعلمه ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فان مجرد فكرة النقاش بين الطالب ومعلمه هي حصيلة ثقافية لا بأس بها لا تقل اهمية عن الدروس الموجودة في الكتاب .

أما من جهة أخرى فعملية المناقشة تسهم في تثبيت المعلومة بصورة افضل ، وهذا ما اثبتته الدراسات المتعلقة في هذا المجال ، حيث أن ساعة من المناقشة قد تكون بديلة لثلاث ساعات من القراءة المملة المضجرة .

أيضا على المعلم أن يكون ملكا أو وزيرا في صفه ، أي أن يكون محبوبا الى جانب أن يكون قدوة ، ولذلك نرى الكتب الكثيرة والتي تتحدث في هذه المواضيع من أكثرها شهرة هو كتاب ، كيفن رايات " تأهيل المعلمين الجدد " .

تدراكات ناقرة للتعليم في الأروان - مشكلات التعليم في الأردن

يا ترى كم من معلم يتم تأهيله قبل خوضه السلك التربوي ؟ وماذا عن فترة ما بعد التعيين ؟ فهل هناك رقابة أو استشارة للطلاب على الأقل ؟

أيضا أين هي الكتب والتي يجب أن تصدر من وزارة التربية والتعليم والتي من المفترض أن تطرح بين ثنايا صفحاتها ، جديد الطرق التدريسية والتعليمية ، أيضا أين هي المواقع الاثرانية التي تستهدف المعلم في هذه الثورة التكنولوجية العظيمة .

ترى لماذا تمتد فترة خدمة المعلم سنينا طويلة قد تصل الى العشرين أو الثلاثين سنة ، من المفترض أن المعلم بعد فترة كهذه أصبح ذو خبرة تؤهله ليكون اداريا أو ناشرا أو مؤلفا ، فكما تشير الإحصائيات بان عدد الكتب العربية المؤلفة سنويا لا يتجاوز الف كتاب في المعدل .

والحل كما أظن هو جعل سنين خدمة المعلم ما بين ٨ - ١٢ سنة وفيها يكون المعلم قد استنفذ طاقاته في التدريس بل انها كفيلة لتجعله ينسى كل ما درسه في الجامعة ويحفظ الكتاب الذي بين يديه فقط .

حسناً .. إذا بعد انتهاء عمل هذا المعلم يجب أن يتم الحاقه في دورات مراجعة متخصصة لتعيد له نشاطه ومعلوماته ، حيث يحال بعد ذلك الى لجان متخصصة في عملية التأليف أو الترجمة أو البحث العلمي والاختراع .

وفي هذه الحالة نكون قد ضمنا جيلا واعيا الى جانب اننا ضمنا معلما كفوا سيفيد المجتمع وحتى بعد انتهاء فترته التدريسية ، وسيسهم بشكل أو بآخر برفعة بلدنا الحبيب وزيادة محصوله الثقافي ، وهي في النهاية أن جننا الى منحنى اقتصادي ، فهذه العملية هي استثمار بعيد الامد قد يصنع من الملائشيء شيئا .

٣- الطريقة أو الاسلوب :

- اذهب واحضر الكتاب فوراً !!
- بُني .. اذهب واحضر الكتاب رجاءً .

ترى لو كنت مكان هذا الطالب فبأي نبرة أو طريقة تحب أن تنادى بها؟ بلا شك .. الطريقة الثانية ، حيث أن النفس البشرية بطبعها ميالة الى الرقة والحنان والطيبة ، فكيف تتصور من طالب في وسط مجتمع أصبح به يتحمل الهموم منذ نعومة اظفاره أن ينظر لشخص يعامله بالقسوة ، قد يرضخ له أو قد يصبر عليه أو حتى قد يخاف منه . ولكن الى متى ؟

لابد أن يأتي يوم ويقف بكل كبريائه وطيبه قلبه ليقول له : ... لا ، وما الغرابة بذلك ، نحن هنا نريد أن نربي الطالب على الكبرياء والثقة بالنفس ، لا نريد أن نربي عبداً أو اشخاصاً بلا هوية . لا شك بان القسوة تربي الرجال ، الا أن لكل شيء حداً .. ولكل باب مفتاحه ، فشتان ما بين القسوة والذل ، القسوة في غالب الأمر هي حب مختزل ، والقسوة لا تعني التعنيف أبداً انما هي الطريقة نحو صنع الشيء من دون أن تمس العواطف الرقيقة لدى رجل المستقبل .

ومن هذه النقطة أود أن اشير أن طريقة التعامل مع الطالب يجب أن تكون أكثر دقة فكلمة في غير موضعها قد تبقى عالقة في ذهن شاب الغد ورجل المستقبل ، ولذلك على المعلم قبل أن يكون معلماً أن يكون تربوياً بكل ما للكلمة من معنى .

في احدى المقالات التي قرأت لمديرة مدرسة البكالوريا ، كانت تقول في ختام حديثها :

" ولما للمعلم من أهمية بوصفه قدوة وملهما أصبح
الاهل الان يطلبون من المعلم الاهتمام بتنمية القيم والعادات
الحميدة عند طلابه وتنمية القيم والاتجاهات التي تتماشى مع
القيم والعادات مما يترتب عليه اعطاء اهمية لدور المعلم
في التربية بجانب دوره في التعليم "

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأرواح) - مشكلات التعليم في الأردن

تُرى السؤال القائم الى أي مدى هو كذلك ؟ هل حقاً معلمنا الان هو التربوي الصالح القادر على اكتشاف الطريقة الانسب والاسلوب الصحيح في بناء المستقبل ؟ وهل الاهل حقاً مدركون لهذا الأمر ؟ ترى أين الخطأ ؟

اسئلة على أساسها اقدمت على انجاز هذا الكتاب ، كلي أمل أن أجد الاجابة أو أن اجيب انا بشكل سليم ، ترى لماذا لا يخضع كل معلم الى دورة تدريبية نفسية تهتم بعلاقته مع الطلاب ؟ دورة يتبعها عمل وليس دورة لاستزادة المعرفة فقط .

لا ريب بان عقارب الساعة ستدق ، ولا شك أيضاً باننا مقبلون طوعاً أو كرها نحو الحافة ، فهل يا ترى ننجح بصنع جسر ينقذنا من السقوط ؟

اتيت لأسأل رغم انني املك الاجابة ، كما تملكها انت أيضاً ، بالتأكيد نحن نستطيع بناء ذاك الجسر ، يد واحدة لا تصفق ، ايدنا مع بعضها تصفق ، تعاونها مع بعضها هو دعائم جسر الأمان .

لذلك وقبل كل شيء نريد مربيا وتربويا وقدوة قبل المعلم ، نريد القسوة التي تصنع الرجال ، ولا نريد الذل الذي يصنع العبيد ، نريد حزم القائد ، ولا نريد تردد الجبان ، نطمح أن يتحقق التكامل ما بين المجتمع والطالب ، نطمح بان يعي الأهل قبل الاستاذ فنون الاتصال الصحيح ، لنضمن شباب الغد وبناته .

٤- المناهج :

ربما أن جل اهتمامي يقع في صلب هذه النقطة ، مناهجنا .. كيف ؟ ولم ؟ وإلى أين ؟ اسئلة قصيرة للغاية الا انها تحتاج الى صفحات كثيرة لتستطيع الاجابة بشكل أقل ما يقال عنه انه يملأ شغف سائله .

- الزخم في المناهج :

لا أدري ، هل يمكنني حقاً أن أقول كل شيء ، دائماً ومع نفسي كنت اتحدث بشأن هذا الموضوع ، كنت ارسم الخطط واطورها الا انني لم أفكر يوماً انني قد

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأرواح) - مشكلات التعليم في الأردن

احتاج الى تدوينها حقا ، ترى ما الهدف من مادة محشوة بالدروس وهي لا تمت للحياة العملية باي صلة ؟

كان هذا هو السؤال الذي طالما انتظرت الاجابة عنه ، ليس انا وحدي بل كل الطلاب ، فانك وحينما تحضر أي درسا في أي صف من الصفوف فانك ستلاحظ أن الدرس لا يخلو من النقاش التالي :

" استاذ .. طيب شو الفائدة من هذا الدرس ، هو انا بكرى بدي ***** يعني شو روح يفيدني هذا الدرس بالحياة " .

هنا يصمت الاستاذ برهة ويجب اجابة باتت مملة بعض الشيء :
" يا ابني .. صحيح الي بتحكي فيه مش كل الدروس الي بناخذها بنستفيد منها كواقع عملي ، ولكن هي بغرض الفائدة والمعرفة " .

هنا يعود الطالب ويسأل :
" طيب ماشي .. بس إذا انه فعلا بغرض الفائدة والثقافة العامة ، فليش كل هذا التعقيد مع انه بإمكاننا انه نعرف عن هذا الدرس وتطبيقاته بدون كل هذا الحكي ، وكان ممكن نعوض كل هذا بدروس لها واقع تطبيقي وعملي بالحياة العملية " .

هنا أما أن يكمل الاستاذ حوارا ليس له نهاية لانه لا يود أن يقول ما هو مقتنع به تماما وان ما يقوله الطالب هو الصواب ، أو يقوم المعلم بتدبير أي حجة والخروج من الموضوع ، ومحاولة اكمال الدرس .

صدقا .. هذا الحوار ليس من بنيات افكاري أو من مخيلتي التي أظن انها تتسع العالم بأكمله ، لا .. فهذا واقع وهذا حوار يجري في أي مكان .

علينا أن نعترف بان مناهجنا تفتقر الى الناحية التقنية أو الاجتماعية ، فنحن نسلط الضوء على زخم المادة المطروحة دون أن ننظر الى الطالب نفسه .

أصبحنا نريد العمل بشكل أو بآخر لاستخراج مجموعة متميزة من الطلاب وذلك حسب سياسة وزارة التربية والتعليم التي نراها ، وذلك على حساب القسم الاخر . مع أن القسم المميز والذي اخرجناه من الطلاب هو قسم مميز في مجال الكتب الدراسية التي وضعتها الوزارة بين يديه فقط .

وهنا نكون قد هدمنا جيلا بأكمله ونحن نظن اننا اصلحناه فمن جهة حققنا احباطا معنويا له ، ونكون ايضا وبشكل لا ارادي قد زدنا كراهية الطالب غير المتميز في ميله لما بين يديه من مناهج ، ومن جهة أخرى نكون قد حققنا ازمة نفسية أخرى للطالب الذي يعتقد بانه مميز كونه نجح في المقرر المطلوب ، وذلك بانه سيتفاجأ حين تطبيقه العملي أن ما كان يدرسه في كتابه ليس موجودا في الواقع العملي ، كما انه وبفضل الانعزال التام عن المجتمع والذي سببه الزخم الكبير للمادة ورغبة الطالب بان يكون مميزا جعل منه شخصا أميا لا يفقه شيئا في المعاملات الاجتماعية بين الناس .

لا شك .. لا شك بان التدريس والعلم هي من أساسيات أي مجتمع ، ولا شك أيضا بان الجهل لن يصنع شيئا ، ولكن علينا أن نقف وقفة جريئة لنقول ، أن التعليم لا يفرض علينا أن نتميز بقسم صغير ليس له من الواقع العملي شيء ، لا .. فعلى العكس تماما لا يهم مقدار المستوى التعليمي بالنسبة لأي دولة أخرى .

فما هذه المقارنات والعمليات الا أشياء روتينية وتقليدية ، المهم هو النتيجة والحصيلة الاجمالية ، أي أن ما وددت قوله منذ البداية أن المظاهر لا تفيد ولا تسمن من جوع ، نحن لا نريد أن نخرج طالبا مميزا نظريا ، ما يهمننا هو قدرته على الانتاج والاختراع ، كثيرون هم من يجيدون الكتابة بالقلم ، الا أن القليل منهم فقط من يجيدون صنعه .

ولو نظرنا نظرة جادة في هذا السياق لرأينا أن تطور العملية التعليمية بسيط جدا من خلال الجانب النظري ، ففي الماضي كان الطالب يجيد أكل السمك ، تطور الأمور أكثر وأصبح يجيد تنظيف السمك وشيئاً ، أما اليوم فهو يجيد صيد السمك ، قد يظن البعض بان هذا كافٍ ، الا أن الحقيقة تقول لا ، فنحن نطمح الى طالب يجيد صنع السنارة فيقوم بصيد السمك ، وعبر هذه السنارة يقوم بالتقاط الثمار ، وربما القيام بعمليات الدفاع عن النفس .

طالبنا ، مهما تطور فانه لن يتطور ، لان عملية تطويره بطيئة للغاية ، وتسير في منعطف واحد ، وهذا خطأ .

بيد أن الصواب هو الاهتمام بالجوانب المختلفة كافة ، فتحقيق التكامل التقريبي بالنسبة للطالب يعني انه أصبح طالبا بحق ، وزخم المادة الكبير يجعل الطالب ينسى كيف تتم عملية الشواء أثناء تعلمه لصيد السمك .

تراكبات ناقرة للتعليم في الأردن - مشكلات التعليم في الأردن

على طالبنا الاردني أن يكون انموذجا لكل طلاب العرب ، لا بل العالم بأسره ، لماذا لا نجرب التغيير قليلا لنكون نحن من يقلده الاخرون وليس من يقوم بتقليدهم ؟

اختم كلامي في قضية زخم الكتب وأقول ، أن نظرية آين اشتاين النسبية لن تساعد طالبنا الاردني ليستطيع السفر عبر الزمن ، ليس لانها صعبة أو أن عقليته لا تستوعبها ، لا فعلى العكس تماما ، الا انه للأسف سيضطر لدراستها رغما عنه كونها مطلبا ليس الا .

كما وان النظريات المتعددة لتفسير حركة الالكترونات حول النواة وما الى ذلك لن تفيد الطالب في صنع مفاعله النووي مثلا .

علينا التركيز على أمور أكثر فاعليه ، وعلينا قيل كل شيء أن نعمل على أن يكون العلم تطبيقيا لا نظريا ، نحن نعرف حدود الامكانيات ولذلك لن نطالب بمختبر لكل مادة ، ولكن هناك ما يعرف بالمختبر التخيلي (وهو عبار عن برامج مصممة بالحاسوب تكون اقرب الى الواقع ويمكننا بها اجراء التجارب العلمية المختلفة) هذا بحد ذاته يعتبر أمرا رائعا ، فمن جانب سنعزز ثقة الطالب بنفسه ، وسيقوم الطالب لوحده بربط المعلومات المختلفة قائلا :
" فعلا قد قمت بهذه التجربة وقد بدأ الأمر باضافتي لمركب *** ومركب *** ... اه صحيح تذكرت الناتج هو *** " .

بكل بساطة هذا ما سيحصل ، حيث تشير الدراسات النفسية والتي من المفترض أن يقوم عليها التعليم ، بان الانسان يحفظ ويفهم ويدرك أكثر الأمور التي هو غير مطالب بفهمها أو دراستها ، كما انه يعشق التطبيق واختراق القاعدة ، والانسان بفطرته مبدع ، فأما أن يجد المحفز الذي يساعده على استخراج طاقاته الكامنة أو لا ، وفي حينها يتوجب علينا اعادة تهيئة هذا الشخص ليكون مبدعا وذلك بدراسة الأمور التي ادت الى ضياع مستواه العقلائي .

- الحياة العملية والمناهج :

سؤال لربما اننا قمنا بخوض بعض تفصيلاته في النقطة السابقة ، الا أن الأمر يبقى غير كافٍ ، فان نقول أن الشمس تغرب من الغرب لا يعد دليلا انها تشرق من الشرق ، وهذا فعلا ما يعاني منه التعليم في الاردن ، فحينما نعلم

تراءات ناقرة للتعليم في (الأرون) - مشكلات التعليم في الأردن

الطالب أن الطريقة الوحيدة لفهم المسألة هو حلها مرار وتكرار غير صحيح ، ومن المفترض أن يكون الفهم مبني على واقع التجربة وليس فرضية لم يتم التأكد من صحتها بعد .

بات طالبنا حينما يقرأ معلومة جديدة في كتاب المدرسة - والذي تعود أن لا يقرأ غيره - بياهي الدنيا بمعلومة ، سرعان ما يكتشف انها تتعارض مع المجتمع من حوله فيتهم بانه مجنون أو غير واع ... الخ .

تري الى أي مدى يمكن أن يتحمل الطالب ؟ فعدم موافقة الكتاب لحياته العملية ولمجتمعه يدفعه للتفكير قائلا : " هل يعقل بأنني أنا الشاب الصغير على صواب وكل الناس على خطأ ؟ " .

وهنا يبدأ الطالب وبقلبه الطيب والذي لم يسبق له خوض غمار الحياة ، يتجه نحو تكذيب المعلومة التي هي صحيحة بالاصل وذلك لانها غير متوافقة مع المجتمع المحلي .

ومن هنا جاءت القراءة الناقدة لهذه الخطوة ، فلم لا يكون هناك حصة تعتبر نشاطا لا منهجيا يقوم بها الطالب بالتفاعل مع المجتمع المحلي ؟

فاننا نلاحظ كثيرا من الخريجين الجدد لا يعلمون شيئا بالأمر الروتينية القانونية المملة ، فنظام المراسلات ، أو الخطابات الرسمية ، أو حتى التعامل مع المجتمع ، متى يخفف نبرة صوته ؟ ومتى يجعلها غليظة ؟ ماذا يقول في المناسبات المختلفة ؟ وكيف يبني شبكة متينة وقوية من العلاقات العامة ؟

كل هذه هي أمور يجد الطالب نفسه بعيدا كل البعد عنها ، وفكرة الحصة الغير منهجية قائمة على دمج الطالب مع مواقف حياتية مختلفة ، ليعرف ماذا يفعل ؟ وكيف يتصرف ؟ وماذا يقول ؟ وكيف ؟

إلى جانب ايجاد مادة غير منهجية تندرج تحت العلوم النفسية والاجتماعية و أساسيات اللباقة العامة .

واننا حينما نبني طالبا اجتماعيا ومميزا دراسيا كما انه قادر على التطبيق العملي فاننا بذلك نكون قد حققنا استثمارا ضخما جدا ارباحه كفيلة بجعل الاردن بلدا متميزا من كل الاتجاهات .

- محتويات المناهج والمؤلفون :

في عالم باتت به الديمقراطية اسمى المعاني وأكثرها رغبة من قبل الجميع ، ومع هذا التوسع الإدراكي لدى المواطن ولدى المواطن العربي بشكل خاص ، حيث بدأ يوقن بان الديمقراطية ليست لعبة أو قضية سياسية فحسب ، لا بل هي مسألة حياة عامة أيضا تتوجب منه العمل والتفكير .

وهنا حينما نتحدث في مثل هذا المجال عن المحتويات التي ضمها الكتاب فأننا بلا شك وكطلاب نبدأ بتصفح الفهرس كاجراء أولي ، بعضنا يجد دروسا قد قرأ عنها هنا أو هناك ولكن ما أن يفتح الدرس المراد حتى يجد انه لا يمت بصلة لما قرأ فهذا عبارة عن تعمق في مسألة لا تسمن ولا تغني من جوع على الصعيد الثقافي .

أما في المنحنى الثاني من هذه النقطة وهو المؤلف أو المؤلفون ، فياللاسف حينما نسمع من البعض أن عملية التأليف باتت بعيدة عن مفهومها الاصيلي . فكما اذكر لم يكن يمضي يوم الا ونكتشف أو يقال لنا ... الخ ، بان عملية التأليف في مناهجنا هي عملية : " *Translation & Copy & Paste* " .
وحقا كثيرا ما كنا نسمعها بالانجليزية ، وهي تعني بالعربية : " ترجمة و نسخ ولصق " ، وفعلا مجرد معرفتنا لمثل هذه الأمور تزيد من احباطنا وتقلل من عزيمتنا ، بغض النظر إذا كان ما يقال صحيحا ام لا مع احترامنا لكل المؤلفين ، الا اننا حينما نقلد تجارب متصورين انها ناجحة فهذا بحد ذاته خطأ ، لاننا وبكل بساطة هنا نحن نقلد فعلا معيننا ، في حين أن قصة النجاح هي مكونة من عدة عوامل .

فعلى سبيل المثال نجاح شركة مايكروسوفت والذي يبلغ دخلها السنوي ٤٤ بليون دولار، ويعمل بها أكثر من ٧١ الف موظف ، ليس لانها قامت بشراء نظام التشغيل QDOS من شركة سياتل كومبيوتر برودكتس ، لا أبدا .. فهذا العملاق لم يقم بشراء المنتج لخرنه أو استخدامه ، فمن أساسيات الادارة الناجحة عدم اختراع شيء مخترع ، ولكن الى جانب التطوير على الشيء المخترع ليكون صالحا ومميزا ، ولهذا سعت مايكروسوفت جاهدة وحصلت على أول نظام تشغيل وسمي النظام الجديد MS-DOS ، وتتالت الاحداث وها نحن اليوم وبصدور النسخة الاحداث لنظام التشغيل والمسمى Vista نقف ونرفع القبعات شكرا واكبارا لهذه الشركة الطموحة والرائدة .

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأردن) - مشكلات التعليم في الأردن

لم يكن الهدف أن نعيد امجاد مايكروسوفت ، فعلى العكس تماما فهي الشركة الوحيدة التي لا تحتاج الى الدعاية أو الإعلان ، ولكن هي من أكثر الشركات نجاحا في العالم ، وهي التي اجادت التوقيت المناسب والعمل الأفضل ، وها هي الان الأفضل .

ومن هذا المنطلق نحن لا ندعوا الى ابتكار شيء مبتكر ، لا بالعكس يجب أن نستفيد من كل التجارب الناجحة ، ولكن بحدود المعقول وبدراسة كل الجوانب ، فمن لديه تمويل يقدر بالبلايين ، ليس كالذي يملك ميزانية محدودة ، كما أن الكم ليس مهما بالنسبة لنفس المحتوى ، هذا بخصوص التأليف .

وفي ما يخص المحتويات الموجودة في الكتاب ، فلماذا لا يتم عمل استفتاء خاص على الطلاب انفسهم حيث يتم طرح عدة مواد مقترحة ليقوم الطلاب بالتصويت لبعضها مع امكانية ابداء الطالب رأيه الشخصي ، ربما تحتاج مثل هذه العمليات الى بعض الوقت ، الا انه وعبر حسابات منطقية بسيطة ، سنتوصل الى اننا قد اعطينا الطالب ما يتمنى هو أن يقرأه وليس ما نفضله نحن عليه ، هذا الى جانب أن كل طالبا سيبدأ من تلقاء نفسه بالقراءة والبحث عن أمور يجد نفسه مهتما بها ، ليقوم عند الاستفتاء بابداء رأيه الشخصي والذي يعتقد انه الانسب .

وهذا سيساعد الجميع ، فالطالب سيدرس ما يشتهي هو أن يدرس ، والمؤلف سيحضر الكتاب وكله اطمئنان أن هذا الكتاب سيكون مدخلا جديدا ومرجعا لطلاب المستقبل ، وفي النهاية هذا سينعكس ايجابا على التجربة الاردنية ، لنصبح بدورنا نحن اصحاب التجربة والآخرين هم من ينهلون من علومنا وتجاربنا .

لا بل ويطورونها أيضا ، وهذا بالتأكيد يحتاج الى خبراء من البلد الام (الاردن) وهكذا نكون قد ساهمنا في نهضة الاقتصاد أيضا .

- المواقع والوصلات الالكترونية :

بات من المعروف في عمليات التعليم الحديثة اللجوء الى المصادر الخارجية ، وفي عصر تسوده التكنولوجيا ولا يخوض غماره الا شخص يمتلكها ويعرف التحكم بها ويفهمها .

في ما يخص انه يملكها فهذه نقطة لها وقتها أما في منعطف انه يعرف التحكم بها ويفهمها فهنا يجب أن نقف وكلنا اسي على حال مناهجنا ، فترى في كل آخر درس وصلات لأخذ المزيد من المعلومات ، ربما تتسأل وما الغرابة في ذلك ؟ اجيبك وبكل بساطة الغرابة أن هذه المواقع التي تسمى بالاثرائية ، هي عبارة عن مواقع لمؤسسات تربوية اجنبية خاضعة لحكومات مختلفة ، كما انها باللغة الانجليزية ، وبعيدة في غالبها عن مضمون الدرس الاساسي .

ترى هل نحن بهذا العجز لنستعين بمواقع غير عربية ونتبع لمنظمات أو مؤسسات غير اردنية أو عربية على الأقل ؟

لنكن أكثر حسما ، امكانياتنا الابداعية هي أكثر مما يستطيع أي فرد أن يتخيل ، الا اننا نفترض العكس دائما بالشباب العربي ، ولو نظرنا نظرة متأملة على المواقع العربية وما تحتويه من علوم مختلفة لرأينا بها توسعا كبيرا وتطورا غير مسبوق وخصوصا انها لم تبدأ الا من وقت قريب جدا ، هذه المواقع العربية وبرغم انها في معظمها نابعة من روح الجماعة البعيدة عن المساعدات الحكومية المختلفة ، الا انها اثبتت نفسها ، واستطاعت تحدي الواقع أكثر .

وبتنا نسمع عن مواقع هي أعظم شانا وأكثر منفعة من تلك التي نضع وصلاتها في كتبنا ، ولا ندري ما قد تحويه مثل هذه الوصلات ، في ظل هذا الانفتاح المخيف .

ولعلك تلاحظ عزيزي القارى أن هذا المفهوم بدأ بالترسخ أكثر ، فمثلا في السعودية - بلدي الثاني - تجد الكثير من المواقع التعليمية والمتطابقة مع المناهج الرسمية ، وسأكون أكثر دقة أن قلت أن بعضها هي مواقع تتبع للحكومة نفسها بطريقة أو بأخرى .

ما أود قوله هو : بإمكاننا العمل لانتاج مواقعنا الاثرائية الخاصة ، وبإمكاننا أيضا استثمار الطاقات الشبابية الواعدة ، والتي ستجد اغلبها يعمل متطوعا ، وبإمكاننا أيضا أن نحقق التكامل التربوي لانفسنا ، وبهذا نحن نضمن توسيع الخبرات الى جانب فهم الطالب لمحتويات الموقع ، واخيرا نكون بذلك قد حققنا نقلة نوعية على طريق التعليم الالكتروني .

- القضية التي تخدمها المناهج :

لا شك ولا جدال بان التجارب الناجحة للتعليم في الدول المختلفة ، كانت تقوم على نظرة اجتماعية واقتصادية وثقافية خاصة بالمجتمع نفسه ، فتجد المناهج مطبقتا على هذا النسق ، مع وجود دروس مختلفة في الثقافات النظرية أو الثقافات العالمية .

ما يدور في ذهني هو أمر غير الذي ذكرته ، فنحن لم نتطلع يوما الى المناهج التي بين ايدينا كوسيلة للوصول للغد ، فالكتاب المدرسي ما هو الا كتاب ممل قد تم فرضه علينا ، لماذا ؟ وإلى متى ؟ لا أحد يعرف .

إلا انه ومن المفترض وكوننا في الاردن دولة نتاجها القومي يعتمد أكثر على طاقات شبابها ، فنحن لسنا بدولة نفطية أو ذات مصادر طبيعية مختلفة ، الا اننا نملك الشيء الأكثر اهمية من ذلك كما قال جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ، فنحن نمتلك الشباب الطموح الواعد ، ولهذا اطلق علينا لقبنا نعتر به ونفتخر ... "فرسان التغيير" .

ومن هذا المنطلق ، فانني اتسأل لماذا لا يتم أقلمة المناهج لتكون أكثر حيادية الى هذا المصطلح ؟ فكما ذكرت قبل قليل نحن لا نملك الا الشباب الطموح ، فماذا لو قمنا بتعزيز السياسة الصناعية والانتاجية في المناهج ؟ فمثلا في كتب العلوم المختلفة ، يتم التركيز في الدروس على المصادر الانتاجية ، كالتفاعلات المستخدمة في تصنيع المواد المختلفة ، أو كالفيزياء المستخدمة في الصناعات المختلفة (الفيزياء الصناعية) ... الخ من الأمور التي يمكن تطبيقها ، هذا بدلا من كل الأمور التي هي في الغالب تندرج تحت مسمى المادة النظرية المملة للطلاب .

ولا يخفى علينا فدولة مثل اليابان وهي من أكثر الدول تقدما ورقيا في مجال الصناعة ، بالتأكيد فان سياستها التعليمية غير قائمة على مبدء الحفظ أو فهم الأمور التي لا فائدة عملية من فهمها ، نحن لا نقول يجب حذف المواد غير اللازمة في العمليات الانسانية الحيوية واليومية ، ولكن بكل بساطة نقول أن المادة التي تدخل في صلب الحياة الخاصة بالدولة هي التي من المفترض أن يكون عليها التركيز ، وأما في ما سوى ذلك من المواد فهذا أمر من الجيد أن نتعلمه ولكن من دون التخصص فيه .

تدراك ناقدة للتعليم في الأردن - مشكلات التعليم في الأردن

ففي النهاية هناك أفرع للتعليم ، ومن اراد التفرغ للبحث العلمي فستفيده مثل هذه الأمور ، أما من اختار خوض غمار الحياة فيكفيه ما تعلمه ليصنع لنا من اللاشيء شيئا ، ويكفيها في المقابل فئة من الباحثين المتميزين والذين سيحققون الأفضل حين تعاونهم مع المختصين .

وكتناج أخير أو أن صح التعبير كمحصلة للعملية السابقة ، سينتج لدينا جيل واعدٌ موقن لما يفعله الى جانب اقتصاد هائل سيفيد في تطوير العملية الحياتية ورفعتها .

- أساسيات واجراءات عند تعديل المناهج :

من المفترض عند القيام بتعديل المناهج القيام بعدة أمور لنضمن انها حقا تؤدي الغرض المطلوب منها الى جانب ضمان أن تكون خالية من الاخطاء العلمية أو اللغوية كما رأينا خلال التعديلات في السنتين السابقتين .

فعلى سبيل المثال ، يجب تشكيل لجنة من الطلبة من كل مدرسة - هذه اللجنة يتم انتقاؤها حسب عدة أولويات ، فيجب أن تشتمل على الطالب الذكي والمتوسط ، وطالب آخر هو من ترشيح زملائه الطلاب - وتسليمهم نسخة من الكتب التي جرت عليها التعديلات ليقوموا بدورهم بكتابة الملاحظات الخاصة بهم عليها ، وتجمع الملاحظات ويتم ادراجها على شكل نقاط في سجل خاص ضمن قاعدة بيانات خاصة .

أيضا ، يجب أن يطبق هذا الأمر على المعلمين ، ويتم تسجيل ارائهم على شكل نقاط في سجل خاص ضمن قاعدة البيانات التي حفظت عليها اراء الطلاب .

بعد ذلك يتم عمل ربط بين الجداول ، وفي حين تطابق رأي الطلاب مع المعلمين ، فهذا يعني نقطة مشتركة وبالتالي ضمان الجودة العالية ، في حين تقارب الاراء فهذا يعد انجازا جيدا وفي حينها نحظى بنسبة نجاح مرتفعة أيضا ، اما في حين تعارض الاراء ، يجب أن نتوصل الى حل مشترك بين النقطتين مع طرح النقطة المعدلة على اصحاب الأمر (الجهات المقترحة للنقاط المتعارضة) وبيان نقطة الخلاف هذه على اللجان المشتركة في عمليات التعديل ... وهكذا .

بعد ذلك يتم طباعة كتاب جديد تحت مسمى الطبعة المعدلة (١) مثلا ، وتكرر العملية التي جرت بالسابق (الاستفتاء) ، وتطبع طبعة أخيرة ، هذه الطبعة تعطى للمعلمين ليقوموا بدورهم بتحضيرها ودراستها جيدا ، ليتم تدريس المنهاج الجديد اخيرا في العام الدراسي الجديد ، أي أن العملية ربما استغرقت عاماً كاملاً ، الا اننا ضمنا جودة عالية نوعاً ما ، الى جانب اننا ضمنا منهاجاً منقحاً علمياً واملائياً ، واخيراً نكون في محصلة الأمر قد حصلنا على منهاجٍ قد تمت الموافقة عليه من قبل الطالب والمعلم ويكون المعلم قد درس المادة جيداً تمهيداً لتدريسها لنحصل على الغرض الذي رسمناه من المنهاج .

هذا من جهة ، من جهة أخرى يجب أن تكون عملية تغيير المناهج هادفة ، ويجب تثقيف الطلاب بان هذه العملية لمصلحتهم ، وانهم هم من سيشارك باعدادها ، فلأسف عملية تغيير المناهج عندنا ، تعتبر كارثة حقيقية بالنسبة للكثير من الطلاب ، وخصوصاً أن ذاع الصيت بان المادة الجديدة أصعب بكثير من القديمة .

وهذه نقطة قد تفرض على الطالب الرسوب النفسي قبل رسوبه النظري .

٥- الانترنت والتكنولوجيا :

كثيرة هي الليالي التي كانت تمضي وانا انظر في سقف غرفتي وأفكر في السبب الذي يجعلنا اشخاصاً متميزين أو لا ، أمضيت كثيراً من الوقت بأفكاري واحلامي اللاواعية ، الا انني وفي كل مرة كنت أجد أن بداية الطريق تبدأ بمأشاة التقنيات العصرية ، وهذا ما لا نجده في مدارسنا ، فبالرغم من توفر الحواسيب التي هي في غالب الأمر ممنوع لمسها إذا كانت جديدة أو لا يمكن استخدامها لانها عازلة عن العمل ولا يجوز لأي منا محاولة تصليحها كون هناك اتفاقية مبرمة بين وزارة التربية والتعليم وشركات خاصة تقوم بمثل هذه العملية .

بات الواحد منا محتاراً في أمره ، هل هذا الجهاز خطير ولهذا لا يمكننا لمسها الا تحت مراقبة شديدة ولأقل من ساعة فقط ، حسناً ولماذا كل هذا ؟ كنا نرى في التلفاز أن الأطفال والشبان والرجال يعملون عليه وحتى النساء أيضاً .

هذه هي الصورة التي بدأت وللأسف تتكون عند العديد من أطفال المستقبل ، فعدم الوعي الكافي من قبل المدرسة أو المسؤول عن الحاسوب جعل من العملية

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأرواح) - مشكلات التعليم في الأردن

بتصميم موقعنا الخاص تحت مسمى "مجلة الجيل الواعد" والذي هو موقع خاص بهذه المجلة التي كانت تطبع سابقا ، حاولنا نشر الموقع أكثر لنستطيع افادة الكم الاكبر من الطلاب ، واذ بنا نُفاجأ بان كثيرا من مديري ومديرات المدارس يرفضون ذلك ، فعلا بتنا لا نعرف الان هل نعتبر هذه اشارة تقول لنا لا حاجة لنا بكم ، فهناك العديد من المواقع الاجنبية التي تفي بالغرض . ام انها اشارة لتقول نحن لا نثق بكم ، وهذا أمر لا نستطيعون فعله ... الخ .

قد بتنا كما هو حال الشاب العربي ، محتارا في أمره لا يعرف ما هو هذا الذنب العظيم الذي اقترفه .

ولكن ورغم ذلك نحن لم نقف ، موقعنا تقدم أكثر وأكثر والله الحمد . ونطمح بمزيد من التقدم ، فأولا واخيرا نحن لا نهدف الى أي كسب مادي ، بل نهدف وبكل بساطة الى جيل واعد تحت تطلع ثقافي معاصر .

كان هذا فيضا من غيض كما يقولونها ، فحالتنا هنا مع التقنية المعاصرة هو دون المستوى المطلوب ، وبالتأكيد حالما توفرت امكانية الولوج الى الشبكة العالمية بكل بساطة ، وحالما توفر الدعم الكافي من الجهات المعنية ، فعلى الجميع أن يوقن بان الطريق خاضعة لاعادة التنفيذ والتجديد .

٦- الدوام المدرسي :

في الساعة الثامنة نذهب وفي الثانية نعود .. يالهذا الملل ! بتنا عبارة عن الآت ميرمجة لتعمل وفق نسق بات يجتث حياتنا ويختصرها ليدخلنا بدوره دوامة الروتين الممل منذ الان .

إلا أن الغريب في الأمر أن هذا الأمر يبدأ بالتكسر مجددا عند زهابنا للجامعة ، وكان الأمر يمر بحلقة غير منتظمة تفرض علينا كسر القيود وتجديدها عدة مرات ، ولن أكون مخطئا إذا قلت أن الدوام المدرسي مزعج بالنسبة للطلاب أكثر منه بالنسبة للمعلم .

فالمعلم يهمله أن يذهب لبيته مبكرا ، ليقوم بدوره بالبدا في عمله الثاني (الدروس الخصوصية) وذلك ليسد مكان المعلم المقصر . لن اتحدث كثيرا في هذا

الموضوع كي لا يظن المعلمون أنني أحاول التعدي على رزقهم ، ولكن لا بد من الإشارة الى هذا الموضوع .

بينما للطالب ، فانه وحينما يستيقظ في الصباح الباكر ، ومن المعروف أن الشاب في مثل هذه الفترة يجب السهر ليلا وذلك من باب تحدي الأوامر ، وبهذا تتجسد شخصيته ، وبالطبع عند استيقاضه في الصباح الباكر ، فان علامات النوم تبقى ترافقه طوال الساعة أو الساعتين الأولى من الدوام المدرسي ، وبالنتيجة نكون قد ضيعنا حصتين هما من أهم الحصص .

أما في وقت الظهيرة ، فان هذا الوقت وكما هو معلوم لدى علماء النفس ، يعد من أهم أوقات الراحة وفيها يكون العقل في أقل مستوياته ، السؤال البديهي الان هو :

- طيلة ساعات الدوام المدرسي ، ما هي عدد الساعات المستفاد ؟
افضل ترك الإجابة لك .

بكل بساطة يلزمنا الخروج من جو الدوائر الرسمية ، فنحن هنا في حالة أخرى من العمل ، ويجب أن نطوع الطالب ليكون بدوره قادرا على التكيف مع الحياة الجامعية مستقبلا .

فماذا لو كان الطلاب ممن هم فوق الرابعة عشر من عمرهم لديهم دوامهم الخاص ؟ وذلك لتكيفهم مع الحياة الجامعية واستثمار وقتهم ، وذلك عبر نظام الساعات والمحاضرات ، وفي هذه الحالة أيضا يتطلب أن لا يلتزم الطالب بصف واحد ، بل عليه التوجه الى صف استاذة ، فمثلا في حصة مهارات الاتصال ، يذهب الطالب الى قاعة مهارات الاتصال والتي ستكون مجهزة بادوات تجعل منها مناسبة للدراسة ، أما في حصة الكيمياء مثلا ، يذهب الطالب الى قاعة الكيمياء والتي تكون مجهزة بمختبر مبسط يفي بحاجته ، ولا يشترط في الحصة التوالي ، انما يفضل أن يكون هناك وقت بين الحصص يسمح للطالب بمغادرة المدرسة وقضاء بعض الاعمال أو اتمام بعض الواجبات ، ومن ثم العودة الى المدرسة في وقت المحاضرة التالية ، مما يخلق وينعش روحا جديدة في نفس الطالب .

ربما أن الأمر يبدوا ضربا من الخيال بالنسبة اليك أيه القارئ الكريم ، إلا أن هذه تقنية مطبقة بحق في دول كثيرة بتنا نحن نتبعها .

٧- الإمتحانات :

"يبيبيبي .. بكرى امتحان رياضيات ، الله يستر والله الاستاذ حاقد على الصف كله " ، بكل بساطة هذه هي نظرة الطالب نحو الامتحان ليس امتحان الرياضيات بالتحديد انما هو على سبيل المثال .

من المعروف أن الامتحان يسبب الارباك لأي كان ، ولكن مثل الطالب الاردني لم أرَ ، فعملية الامتحان وحدها ليست هي من يشكل القلق ، الا أن المؤثرات الخارجية العديدة هي التي تعمل على خلق مثل هذا الجو المرعب .

ترى هل من الصحيح أن يقوم الاستاذ بسهر الليالي ليخترع سوألاً جديداً ؟ وما الهدف من ذلك ؟ هل هو يهدف حقا الى افادة الطالب ؟ ام أن هناك اهدافا أخرى ؟ هل الطالب راضي عن هذا الأمر ؟ وما هو الاساس الذي يقوم عليه تصحيح الامتحان ؟

اسئلة كثيرة لا بد انها قد راودت الغالب من طلابنا ، الا انه وكما تعودنا ، فان الاعتراض ممنوع ، ولكن الى متى ؟ هذا الكتاب لم اتعب عليه لكي أقول كلاما معسولا في حق أي مخطيء ، وهذا الكتاب لم أكتبه لكي يقال انه وبرغم صغره فقد انجز .

بالعكس تماما ، كتابي هذا هو مرآة الطالب المغلوب على أمره ، الطالب الذي طالما وصف بانه من الجيل الفاشل المتسلط . لا أدري ماذا أقول ولكن أن كان فاشلا فانه بسبب لسنا نحن من أوجده ، وان كان متسلطا ، فلانه عرف كيف يدافع عن حقه في ظل ثقافة حالمة باتت تملأ عروقه النابضة .

هذه الأمور كلها ليست محور حديثنا الان ، فقد كنا نتحدث عن الامتحانات وواضيعها ، طرحنا الاسئلة رغم انها لا تحتاج الى السؤال فهي واقع قد أجاب نفسه بنفسه .

إلا أن ما يتوجب علينا معرفته جيدا هو أن الامتحانات وضعت لتقيس فهم الطالب للمادة وليس لتقيس عبقرية الطالب في المادة ، أظن اننا تحدثنا مطولا في نقطة سابقة عن هذا الموضوع ، فنحن لا نريد عباقرة فقط ، العباقرة والباحثون العلميون لهم دورهم وبامكانهم ترقية مهاراتهم في مراحل لاحقة .

وأما بخصوص توزيع العلامات ، فأظن انه من غير العدل أن ينال أي شخص علامة تقل عن ثلث العلامة الأصلية ، السبب وبكل بساطة أن الطالب يمتلك من المعلومات المختصة في المادة الشيء الكثير وليس ذنبه انه لم يأت شيء من الذي فهمه في الامتحان برغم أن الذنب يقع عليه في انه لم يدرس الكتاب جيدا ، وفي سبيل آخر فانك تستغرب حينما ينال طالب آخر على العلامة التامة رغم انه لم يدرس جيدا ، وهنا فان كفة الميزان رغم انها تبدو عادلة فهي ليست كذلك بتاتا ، وهذا فقط لان هناك شيئا بتنا نجله ولا نصدقه يسمى بـ (الحظ) يلعب دورا كبيرا في هذا المجال .

ومن جهة أخرى أيضا ، فقد بتنا نرى وخصوصا في تصحيح امتحانات الثانوية العامة ، أن هناك ما يعرف بالكلمات الدليلية أو المفتاحية (المصطلحات) ، وهذا يعني انك مهما أجبت إذا لم تذكر تلك الكلمات الدليلية فإجابتك خطأ .

تري ما هذا ؟ هل تسعى وزارة التربية والتعليم الموقرة الى انتاج طالب يحفظ فقط ، أظن أن المسألة بحاجة الى الكثير من التصحيح والاعانة ، ثم انه من قال أن على الطالب حفظ القوانين الرياضية أو غيرها .

هذا خطأ كبير يجب أن نتداركه ، فالقوانين الرياضية أو الفيزيائية .. الخ يجب أن تكون مذكورة من ضمن معطيات السؤال ، فأخيرا نحن نحتاج الى طالب يفهم المسألة وليس يحفظها ، وهذا النظام مطبق بالعديد من الدول التي بتنا نفتدي بتجاربها الناجحة .

من جهة أخرى وفي ما يتعلق بالثانوية العامة أيضا ، نرى أن الاسئلة لا يتم تصحيحها من قبل معلمي الطالب انفسهم ، ونرى أيضا أن الإسم يكون مخفيا عن المصحح ، وفي ذلك خطأ فادح أيضا ، حيث أن الظروف النفسية لكل طالب تلعب دورها المحتم ، فنرى طالبا ذكيا الا أن الظروف لم تساعد أو أن الوقت أدركه فاختصر الاجابة رغم انها صحيحة ، وما الى ذلك من الأمور .

وفي هذه الحالة ، لا يعرف مدى صحة أجابة الطالب في الاجابة الامعلمه ، كيف وقد قضى معه وقتا كافيا يجعله يتعرف على مهاراته الأساسية ؟ ومنعا لمفهوم العش الذي يمكن أن يحصل أثناء عملية التصحيح ، فلم لا يوكل شخص بمراجعة تصحيح هذا الاستاذ ؟ على أن لا يكون هذا الاستاذ من المدرسة ، وان لا يعرف هذا الاستاذ اسم الطالب أيضا .

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأرون) - مشكلات التعليم في الأردن

أظن أن هذه العملية ستوفر الكثير من الجهد ، كما انها ستوفر الكثير من العناء والظلم الذي قد يحصل للطالب .

في ما يخص المراقبات الامنية أثناء الامتحان ، فان الاستاذ لا يكون على دراية كافية في بعض الاحيان بأاساسيات مهمة المراقب ، فتجده متسلطا لا يسمح بأي كلمة مهما كانت ، هذا غير المراقبة الامنية الشديدة على المدرسة والمتمثلة بالتفتيش الكامل الى جانب الحرس على أبواب المدرسة ، والاجهزة الكاشفة عن الاجهزة المحمولة وغيرها من وسائل مكافحة الغش على حد قول الطلاب انفسهم .

وكان الأمر أشبه بالمصرف المركزي حينما يتم ادخال أو اخراج المال منه ، ما الهدف من كل هذه العملية .

- منع الغش؟؟

- حسناً ، ولكن ما النتيجة ؟

علينا أن نعترف أن مثل هذه العمليات تسبب الخوف حتى في الحياة اليومية ، فكيف بقاعة امتحان ، علينا ايضا أن نغير هذه الصورة القبيحة لمفهوم " التوجيهي " كما أن علينا تبسيط الأمور أكثر من ذلك .

لا أحد منا ينكر بان الامتحان مقياسٌ جيد ، ولكنه أن كان عمليا ونظريا فسيكون أكثر دقة ، علينا أن نراعي نفسية الطالب وشخصيته أيضا ، فأولا وأخيرا ، أن تكون مبدعا في المواد التي تؤهلك لدخول الطب ، لا يعني انك تستطيع أن تكون طبيبا ناجحا ، وعدم ابداعك في المواد التي تؤهلك لدخول التخصص نفسه ، لا تعني بالضرورة أيضا انك لا تستطيع أن تكون طبيبا ناجحا . هذا مقياس خاطيء علينا تصحيحه ، ولا فائنا سنخسر الكثير من المبدعين والتميزين ، من الذين لم يتم اكتشاف مواهبهم بعد .

٨- المعدلات وعلاقتها بالتخصصات الجامعية :

المعدلات هي من أحد أهم الاسباب التي جعلت عملية التعليم ، عملية تجارية ليس الا ، فتحديد التخصص حسب المعدل ، أمر قد يتسبب بالكثير من العناء لكل من الطالب والدولة نفسها ، فكلنا يعرف أن من يدرس شيئا عن قناعة ورغبة يكون مبدعا به ، وهكذا التخصص الجامعي أيضا .

تدراك ناقدة للتعليم في (الأردن) - مشكلات التعليم في الأردن

كثيرون هم من لم يكملوا تعليمهم الجامعي لانهم لا يرغبون بهذا التخصص ، وكثيرون أيضا أكملوا تخصصا لا يريدونه وها هم الان كأي شخص عادي ، حياتهم يقتلها الروتين ، قلائل هم من يوصفون بالمبدعين ، ليس لانهم كذلك بل لان القدر كان معهم ليمنحهم ما يريدونه .

تري ما المانع من أن يدرس كل شخص ما يريد ، دون النظر الى معدل أو أي علامات سابقة ؟ فبكل بساطة هذا كله سيظهر في النهاية .
قد يقول قائل : "إذا بهذه الحالة .. الناس كلها ستدرس الطب والهندسة !" .

ولكن نقول له حسناً ، ولكن العبرة في النتيجة ، فليس كل من يدخل الهندسة هو مهندس ، علينا إقامة اختبارات عملية الى جانب النظرية ، حتى نعرف نقاط الضعف الأساسية فنعالجها أن استطعنا ، وحتى نعرف نقاط القوة الأساسية فنستفيد منها ونرسخها ، وستجد أن من لا يستحق مثل هذه التخصصات سينسحب منذ البداية ، أو انه سوف يتعرض للرسوب في نهاية الأمر .

وهنا نكون قد حققنا ربحا كبيرا على عدة اصعدة نذكر منها :

أولا : تخرج افواج مبدعة وراغبة بالمهنة ، مما يتيح لنا عقليات متميزة تستطيع النهوض بوطننا الحبيب .

ثانيا : التقليل من البطالة ، وذلك لان من يدخل هذا التخصص ولا يستحقه ، سيضيع على نفسه سنوات طويلة بين الرسوب أو الانسحاب أو التنقل بين التخصصات ، وبهذا فان عجلة الزمان المستقبلي ستتوقف بالنسبة له ، وقس على ذلك .

ثالثا : تجعل الطالب أكثر مسؤولية ، فيحدد بكل صدق وأمانة التخصص المناسب له ، فهو يريد التمييز ، ويعرف أن جميع التخصصات مفتوحة له ، وبذلك لن تكون عنده عقدة التحدي .

وهناك العديد من المميزات الأخرى أيضا ، والتي باجتماعها تجعل من الرسالة التعليمية ، أمرا في غاية الرونق والجمال ، الى جانب انها تكون داعما قويا للاقتصاد القومي ، وإذا نحن نسينا فان صفحات التاريخ لن تنسى ، وهناك الكثير من العباقرة العرب ممن اجادوا وصنعوا أشياء كثيرة برغم انهم لم يدرسوا بالجامعات ، وما أقوله الان ينطبق على الحاضر ولا اعني به الماضي .

تدراك ناقد للتعليم في (الأردن) - مشكلات التعليم في الأردن

وبالمحصلة تكون هناك مواد مشتركة بين التخصصات المختلفة ، وطبعاً هذه العملية ورغم أنها تبدو صعبة التطبيق ، إلا أنها سهلة تماماً ، فوفق نظام المحاضرات الذي تم ذكره سابقاً فسيصبح الأمر أكثر سهولة وراحة ، وبهذا يمكن اختصار الوقت وإنشاء طالب ذو أساس قوي وعال المستوى ، إلى جانب هذا كله فإن هذه العملية قادرة على تخفيف وتسهيل العقدة المترسخة لدى جميع الطلاب والتي تندرج تحت مسمى " كارثة الثانوية " .

أخيراً ، نكون قد خرجنا بطالب متميز في تخصصه ، وذو ثقافة عامة بالتخصص الرئيسي الذي يتبع إليه ، هذا إلى جانب أننا نعزز ثقة الطالب بنفسه حينما ندعه يختار تخصصه منذ سن مبكرة ، ونجعله ذو قدرة أكثر على التفكير الخلاق والمستقبلي .

١٠ - مشكلة القراءة :

كثيرة هي الصفحات التي كنت أقرأها وأنا في غاية الملل ، حتى وصلت لدرجة أنني بت أكره كل ما يمت لها بصلة ، كان هذا انطباعي العام عن الكتب حينما كنت أقرأ كتب المدرسة فقط .

إلا أن الطعم قد تغير ، والملل قد تبعثر ، والكره قد اندثر ، لم يحدث هذا لأن معجزة من السماء حطت على رأسي ، وليس لأنني تعرضت لسحر ساحرٍ غادر .

لا أدري فبكل بساطة ، بت أحب الكتب والصفحات ، باتت تشكل لي أرقاً لا يمكن وصفه حينما أحاول اقتناءها ، فهي لذيدة جداً ، كنت أظن أنني الوحيد الذي كان يكرهها وأصبح يحبها ، إلى أن أيقنت أن الجميع يكرهها في وطننا الحبيب ، الجميع هنا لفظٌ بغرض التعظيم ليس إلا ، فبرغم أن هناك نسبة جيدة من القراء إلا أنهم لا يصنعون شيئاً أمام الحشود الغامرة من الذين لا يقرؤون .

في إحدى المحاضرات الصوتية المطولة التي سمعتها عن موضوع القراءة ، ذكر المحاضر أن النتاج العالمي من الكتب يعد بمليارات الصفحات سنوياً ، بينما النتاج العربي لا يصل إلى الآلاف أو مئات الآلاف .

وكما ذكر أيضا بان المواطن العادي (رجل الشارع) في اليابان يقرأ سنويا بمعدل ٤٠ كتاب ، بينما المواطن الاوروبي يقرأ بمعدل ٢٠ كتاب ، وجاءت الفاجعة حينما ذكر أن المواطن العربي لا يقرأ سنويا الا ما يقارب العُشر كتاب (أي انه يقرأ من المئة صفحة ١٠ صفحات ، ومن المئتين ٢٠ صفحة فقط) ، حينما سمعت هذه الجملة اصبت بذهول شديد حطم الكثير من معنوياتي المترامية هنا وهنا .

أمة اقرأ لا تقرأ؟! .. كلمة رافقت المحاضر طوال محاضرتة عله يستطيع تحريك مشاعر مستمعه ، ولكن الأمر يبدو أصعب من هذا ، فمشكلة القراءة مشكلة عربية تحديدا ، تحتاج منا الكثير من العناية والتركيز .

فمثلا طالب الثانوية في دول أخرى غير عربية يقرأ بمعدل ٧٠٠ - ١٥٠٠ كلمة بالدقيقة ، أما الطالب العربي في مثل هذه المرحلة فيقرأ بمعدل ٢٠٠ - ٦٠٠ كلمة في الدقيقة ، وهذا كله يندرج تحت القراءة السريعة أو القراءة التصويرية (Scan Reading) .

وطبعا هذه القراءة يكون فيها الطالب فاهما لما يقرأ ولكن بطريقة التجميع المنطقي ، حيث لا يشترط قراءة كل كلمة على حده لكي نتوصل اخيرا الى فهم النص كاملا ، وهذا أن دل على شيء فانه يدل على أن مبدأ التدريس العام في الدول الأخرى مبدأ قائم على الفهم المنطقي والتحليلي ، وليس مبدأ الحفظ والكلمات الدليلية (المصطلحات) ، وإلا لما كان أحد منهم قد نجح .

عودة الى قضيتنا ، فانا نقول بان القراءة أساس الثقافة وأساس المجتمع كله ، على القراءة يقوم الاقتصاد قبل أي شيء ، وبالقراءة نرفع مستوياتنا الحضارية بين الدول المختلفة ، وليس بالامتحانات الدولية التي لا تعطي أي نتائج حقيقية .

إذا علينا أن نعمل أكثر لتطوير هذا المفهوم وترسيخه لدى جميع الطلاب ، ومن هنا يبرز دور المدرسة التوعوي والاجتماعي ، فمكتبة المدارس في غالباها ، باتت شبك العنكبوت تسكنها ، فلا كتب جيدة الا ما ندر ، ولا دعاية لمحتويات الكتب الموجودة ، وحتى أن المكتبة نفسها ، بعيدة عن الاعين ، ولا يسمح بدخولها الا ضمن أوقات الدوام الرسمي ، وأوقات الدوام كلها حصص مدرسية ، ولهذا وجب علينا مجددا التركيز على مفهوم برنامج المحاضرات الذي تم ذكره سابقا .

تدراكات ناقرة للتعليم في الأردن - مشكلات التعليم في الأردن

كما أن علينا جميعا ، أن نعمل بجدية لانتاج الكتب المفيدة والحديثة وهذا يتجسد في النقاط التي ذكرناها في البداية عن دور المعلم ، وحيث أن القراءة مشكلة عربية ، فلم لا نكون نحن هنا في الاردن انموذجا لباقي الدول ، فنكون نحن المنتج للكتب ، ونكون نحن الناشر لها ، ونكون نحن القارئ لها عبر اتباع اساليب يحبها الطلبة في الكتب ، الى جانب الدعاية لها ، ومحاولة بيعها باسعار تتوافق مع المدخول الاجتماعي العام ، فنحن نريد أمة تقرأ وليس طالبا فحسب .

أيضا أين هي المسابقات الثقافية الهادفة ؟ لم نعد نرى لها أي أثر ، وإذا حصلت فهي من دون أي دعاية أو متابعة اعلامية وهذا خطأ ، حيث أن مفهوم المثقف بالنسبة للمجتمع مفهوم مغلوط يحتاج الى اعادة التصويب .

ولم لا يتم عمل حصص غير منهجية مخصصة لعملية توسيع المدارك الثقافية في شتى المجالات ؟ كبحث مقال سياسي أو اقتصادي في صحيفة ما ، أو مناقشة قضية علمية في مجلة ، أو عمل ندوة متخصصة باشراف محاضرين من الجامعات الرسمية ، أمور كثيرة يمكن لنا أن نعمل عليها لنجعل من القراءة وزيادة الثقافة أمرا يحس بضرورته كل طالب .

وبالتأكيد هذه تجارة رغم انها قد تطول الا انها مربحة ١٠٠% ، وكم هي كثيرة تلك الاستثمارات التي طالت ليصبح اصحابها من اصحاب الملايين ، فبالتأكيد كلنا سمع ولو بالقليل عن موقع "أمازون - Amazon" .

هذا الموقع بدأ بفكرة بسيطة على مائدة الافطار في سنة ١٩٩٦ ، ليكون اليوم وبعد ١١ سنة تقريبا من اكبر مواقع الشراء عبر الانترنت وخصوصا الكتب ، من الجدير بالذكر أن هذا الموقع بقي حتى عام ٢٠٠٢ مهددا بالاعلاق بسبب الخسارة ، ففي عام ١٩٩٨-١٩٩٩ كان هذا الموقع ينفق من رأس ماله ، ومع ذلك بقي صامدا ، وهكذا حتى عام ٢٠٠٢ حتى بدأ يحقق بعض الارباح أي انه طيلة ٧ سنوات بقي يخسر أو يحقق ارباحا زهيدة جدا . وكما قلت ها هو اليوم من أعظم مواقع البيع والشراء للانترنت وخصوصا في مجال الكتب كونه بدأ منذ البداية ببيع ملخصات للكتب . حري بالذكر أيضا أن مؤسس هذا الموقع - جيف بيزوس - يعد الان ثالث اغنى رجل بنى ثروته من الانترنت .

هذه قصة نجاح حققها شخص وموقع الكتروني ، فكيف إذا بأردن أهله مستعدون للذود بارواحهم ليكون الاردن أولا .

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأردن) - مشكلات التعليم في الأردن

إذا لا شك .. لا شك بانها تجارة رابحة تماما ، فدخل قومي أولا ، ومكانة ثقافية رفيعة المستوى ثانيا ، وتعويض وقت الفراغ القاتل ثالثا ، ونكون انموذجا رائعا رابعا .. كل ما سبق هو كفيل بتحقيق رؤية جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين على أكمل وجه ، ليكون الاردن أولا .

١١ - الميزانيات والمخصصات المالية :

بات من الضروري الخوض في مثل هذه الأمور ، فان شننا أو أبينا فالعملية التعليمية هي عبارة عن دورة اقتصادية من نوع آخر ، البعض يطلق عليها مسمى الاستثمار ، والبعض الآخر يرفض ذلك .

إلا أن الحقيقة مغايرة للرفض تمام ، فالعملية التعليمية هي استثمار بحق ، حيث يُنفق على الطالب ليكبر .

ومن ثم وعندما يكبر الطالب ويصبح رجلا ، فانه وبعقليته الفريدة وبفكره اللامحدود يبدأ بانشاء الاستثمارات المختلفة ، والتي تنفرح الى أمور كثيرة كالتقليل من البطالة ، وتحقيق الرفاه الاجتماعي وأخيرا ، تحقيق المنفعة الاقتصادية للوطن ، مما يسهم في زيادة الدخل القومي .

تصور معي هذه العملية ، في البداية نحن انفقنا على الطالب مبلغا رمزيا ، ومن ثم كبر الطالب ، وحقق لنا اشياء عظيمة ومذهلة . إذا لا يمكننا أن ننكر أن العملية التعليمية عبارة عن استثمار .

وبرغم أن هذا الاستثمار قد يطول الا انه ناجح ، وانطلاقا من هنا ، فانه كلما أعطينا الطالب واشبعنا تطلعاته الابداعية ، زاد المنتج النهائي .

دعنا من الحسابات الاقتصادية ولنتكلم بلغة الواقع ، فقد اكتشفت اننا لا نمنح الطالب أي شئ ، بخلاف كل تلك الادعاءات وغيرها ، وان الطالب المبدع لن يعرفه أحد أبداً الا إذا حصلت معجزة أو أمر غير معروف ليجعل من هذا الطالب ميسر الأمر ومعروفا ، ومُشرفاً عليه من قبل الوزارة نفسها .

انا لا أقول أشياء من وحي الخيال الذي تكلمت عنه كثيرا في صفحاتي السابقة ، لا .. فهذه المرة انا انقل واقعا نعيشه ، فليس هناك في برنامج الصرف أي بند أو أي وسيلة تمكن المدير المالي أو المسؤول عن الصرف في أي مدرسة من تخصيص مبلغ للنشاطات الطلابية ، أو حتى للنشاطات المدرسية نفسها .

وما زلنا نقول ، الطالب هو الاساس .. ونحن نقدر الطالب .. ونحن نساعد الطالب .. ونحن ونحن ونحن ... وبالله من نحن !

- أين كل ذلك ؟

فطوال تنقلاتي بين المدارس وأثناء دخولي لبعضها لم الحظ شيئا من ذلك .

تُرى لماذا أبتعد كثيرا عن الواقع ؟ هل أقول انني مررت بالتجربة بشكل شخصي ؟ هل أقول انني حينما حاولت مع مجموعة العمل التي انتمى اليها صنع مجلة علمية شبابية تحت مسمى "مجلة الجيل الواعد" واجهنا الأمرين .

- . هل نقول أيضا اننا كنا نطبع المجلة على نفقاتنا الشخصية ؟
- . هل نقول أيضا اننا حينما طلبنا دعم المدرسة لنا وجدنا أن القانون لا يسمح ؟
- . ما هذا القانون الذي يحبط من عزائم الطلاب ؟
- . وأين هو تنفيذ أوامر جلالة الملك نحو صنع فرسان التغيير ؟

يبدو أن حديثي كله قد تحول الى اسئلة فقط ، ويبدو أن الحقيقة المرة لا تعجب أحدا ، ولكن حقوقي كأردني تمكيني من قول ذلك كله .

علينا أن نعي تماما ، أن الأمر لا يكتمل بالحديث فقط ، وعلى المجتمع بأسره والسياسة التربوية أن تعي أن المستقبل يحتاج الى رأس مال كي نبنيه ، وان أي دعوة للتوفير في مثل هذه القطاعات ، تعتبر كمن لا يبالي بالاساسات ويتطلع نحو النوافذ الزجاجية البراقة .

أظن أن الحديث بات واضحا ومفهوما ، كما وأظن أن الطريق المبعثر يحتاج الى الترميم ، ولهذا فلم لا يبدأ الترميم فورا ؟

تدراكات ناقرة للتعليم في الأردن - مشكلات التعليم في الأردن

أين هي البرامج التي تمكن الطالب من الحصول على أي شكل من أشكال الدعم المادي ، أو المعنوي حتى ؟

لماذا لا يتم انشاء صندوق خاص لمثل هذه العمليات ، ويتم تعميم ذلك على المدارس ؟

بحيث أن أي طالب يظن بانه يمتلك مشروعاً ابداعياً ، يتوجه الى هذا الصندوق ويقوم بتقديم طلب بذلك مُرفقاً معه دراسة مبسطة للمشروع ، حيث يقوم فريق الصندوق بدراسة هذا المشروع بوقت قصير - حتى لا يتم احباط عزيمة الطالب والتقليل منها - ومن ثم تقدم له النصائح ، ويباشر بعمل مشروعه فوراً ، حيث يقدم له الدعم المعنوي والمادي والاعلامي .

وبالتأكيد ستجد الوزارة الكثير من المبدعين والمشاريع المفيدة والرابعة ، وبالتأكيد ستجد الوزارة أفكاراً كثيرة لم تخطر على بالها قبلاً ، يمكن أن تحسن الوضع المالي للوزارة نفسها ، لتصبح في ما بعد مصدراً لانتاج الأموال لا صرفها .

كثيرة هي الأفكار التي تندثر في مهدها ، كون افتقار صاحبها الى المال والدعم ، هذا غير الاجراءات الروتينية المملة للغاية .

علينا أن نجعل الطالب يوقن بان مهمته التفكير فقط ، والباقي على الوزارة ، والتي سيعتبرها الطالب بمثابة الوالد الحنون الذي يرحب بأفكار أبنائه الخلاقة ، ليصير منها مشاريعاً قابلة للتنفيذ .

وكما كنت أختتم كلامي الدائم بان الطالب هو حلقة الوصول للمستقبل وهو المصدر الاول والآخر لتنمية الدخل القومي ، فهذا انا أعيد مجدداً ، ولكن مع تشديد على أن الطالب حينما يبدأ مشروعه منذ الصغر ويجد من يدعمه ويفهمه ، يبقى انتماؤه للأردن أكثر من مسألة روحية أو معنوية ، فهنا انتماؤه يصبح لا شعورياً ، ولا يشوبه أي شيء ، وبالتالي فسيكون مواطناً صالحاً لا يرضى أن يعتدي أحد على بلده بأي شكل كان (فساد ، رشوة ، تزوير ... الخ) .

١٢ - التعامل مع الطالب :

وقع الاردن على اتفاقية حقوق الطفل بعد عامين من صدورها أي في عام ١٩٩١ م ، وهذا أن دل فيدل على مدى وعي جلالة -المغفور له بأذن الله- الحسين بن طلال باهمية الطفل وحاجة المجتمع له ، الى جانب مدى حرصه على راحة شعبه وبناء مستقبله .

حيث واصل هذا الدرب المتألقَ جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ، ليجعل منه اكثر حسما وتطبيقا .

وبهذا فان علينا الالتزام بهذه الاتفاقية في كل مكان ، وحرّي بنا أن نجعل من المدرسة مكانا راسخا واصيلا في تطبيق هذه الاتفاقية .

فحسب الفقرة الأولى من المادة (١٩) نصت اتفاقية حقوق الطفل على ما يلي :

"تتخذ الدول الاطراف جميع التدابير التشريعية والادارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الاساءة البدنية أو العقلية والاهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال... الخ " .

* حقوق الانسان: مجموعة صكوك دولية، المجلد الاول، الامم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣ ، رقم البيع ١ ، Part ١، Vol.١، XIV-٩٤. A، ص ٢٣٧ .

وهذا البند يدل على أن تعريض الطفل (الطالب) لأي شكل من اشكال التعنيف الجسدي أو النفسي ، يعد خرقا واضحا لهذه الاتفاقية ، وقد جاء في الفقرة الثانية من المادة نفسها أن على المعتدي على الطفل (الطالب) ، الخضوع للاجراءات القضائية والتبليغ عنه فورا لينال عقابه .

- لا أدري ... هل تطبيق هذه الاتفاقية يخضع لبعض التجاوزات ؟
- أو هل يسمح ببعض التجاوزات لضبط الصف مثلا ؟
- أو لضبط الطابور الصباحي ؟
- أو هل يجوز التعدي على الطالب بشكل نفسي ؟ كتعريضه للكلام المذل أمام زملائه .

تراثنا ناقرة للتعليم في (الأرواح) - مشكلات التعليم في الأردن

هل يجوز للمعلم أن يعتدي على الطالب ، بينما أن تجرأ الطالب
ورد بالمثل تعد كارثة ؟

في أحد التحقيقات الصحفية تحت عنوان " الضرب في المدارس
الحكومية: نفي معن وتأكيد تطبيقي " والمنشور في موقع (عمان نت) ، تقول
أحد المعلمات :

" لا بد أن يكون هناك ضرب للطلاب وخاصة في المرحلة الأساسية لان
الطفل في هذه المرحلة يجب أن يتعرض للخوف "

كما وتكمل هذه المعلمة حديثها للصحفي قائلة :

"وخاصة أن جيلنا في الوقت الحاضر لديهم وعي بأشياء كثيرة في
الحياة، وليس لديهم براءة مطلقة كما في الاجيال القديمة، فهم لا يخافون المعلم
خاصة الطلاب في المرحلتين المتوسطة والدنيا".

وتكمل حديثها بعد بيانها بان الضرب يأتي كوسيلة ردع أخيرة وتقول :

"نحن نعرف أن الضرب ممنوع ومنصوص على هذا في كتب الوزارة،
لكننا نستخدم الضرب مع ذلك وخاصة في المدارس المختلطة أو مدارس الذكور
في المرحلة الأساسية".

كما وتزيد على تأكيدها قائلة :

"هناك ضرب، ومستحيل أن يقول أستاذ انه لا يستخدم الضرب طوال أيام
السنة، بعض الاهالي يغضبون من ضرب أبنائهم خاصة إذا كانوا متفوقين، لكن
البعض الاخر يطلبون منا أن نضربهم لانهم لا يستطيعون ضبطهم في البيت
ويريدون تأديبهم في المدرسة".

لا أدري ماذا اسمي هذا ، وللأسف هذه المعلمة ما هي الا واحدة من بين
كثيرات ، وعندما يشتكي الطالب ، فانه يصبح محط الانظار السيئة من قبل الجميع
، أظن أن العملية باتت أكثر من مسألة طالب ومعلم ، فمعلموا اليوم يريدون جيلا
خاملا لا يعرف حقه ، يهز رأسه منصتا لكلمات استاذة ، وكان الاستاذ معصوم .

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأردن) - مشكلات التعليم في الأردن

على الجميع أن يعرف حدوده ، وهناك تصرفات ادارية تعوض عن اساليب الضرب أو الالهانة النفسية ، ومهما كان الطالب مشاكسا ، فان على المعلم الدور في ضبط الحصّة ، ولهذا علينا التشديد عن النقطة الثانية من مشكلات التعليم في الاردن (المعلمون) حيث يجب أن يكون المعلم تربويا قبل أن يكون اكاديميا ، فمهما حصل ومهما جرى ، يبقى الطالب ، شابا يسعى نحو مستقبل ، لديه من الهموم ما لدى غيره .

ولذى علينا الحرص على وضعيته النفسية والاجتماعية أمام زملائه ، حتى نضمن عدم انهياره أو انحرافه ، فكما نعلم الذل والقهر ، أساس الثورة ، وهنا ثورة الطالب لا أحد يعرف ماذا يمكن أن تكون ، قد تكون عواقبها وخيمة جدا ، بحيث يتحول من طالب قام بمشاكسات بريئة الى طالب منحرف ، وكل ذلك نتيجة لفعل طائش من معلم لم يستطع ضبط حصته .

وأخيرا تتحول العملية التعليمية الى عملية استعمار ومحاولة استقلال ، وللأسف هذا واضح في مدارسنا كافة ، فالمعلم يتقن فنون الحرب جيدا ، تهديد ووعيد وعصي وللأسف شتانم لا نسمعها في الشارع حتى .

علينا التخلص من هذه الافة الخطيرة ، فبرغم أن الأمر يبدو عاديا لمعظمكم ، الا أن النتائج ستظهر حريّة في المستقبل ، ومن يقول بان المجرم ولد مجرما ، فانه يتبع لمغالطة اجتماعية يجب تغييرها ، المجرم كان طفلا بريئا تعرض للكثير من التعذيب والاهانات في صغره ، وتجسدت هذه المعاناة عند أول خطوة نحو المستقبل ، حيث رفقاء السوء والمجتمع غير المتفهم ، والمعلم القاسي ... الخ ، كلها أمور جعلت من هذا الطفل البريء فطريا ، شخصا بتنا نطلق عليه لقب المجرم .

هذا لا يجوز ، علينا العمل منذ اليوم لتصحيح هذا الخطأ وهو أهم من أي نقطة سابقة ، فالقضية النفسية والتكوينية لأي شخص هي أهم من نتاجه في المحصلة .

فكم هي القصص التي قرأناها عن مجرمين اذكىء ، باتت ملاحقتهم أمرا يورق رجال الامن .

لابد أن الجميع بدأ يوقن أهمية هذه القضية ، ولذا علينا أن نعمل جميعا لمكافحتها ، وذلك يبدأ بقراءة الجميع لحقوق الطفل وحقوق الانسان ، وجعل المدرسة القدوة الأولى في هذه القضية .

١٣ - القرارات والانظمة :

كما كنا ندرس في المواد الاجتماعية (التربية الوطنية) ، فان مفهوم الدستور أو القانون أو النظام ، كان يعرف لدينا على انه مجموعة من الأوامر التي تم الاصطلاح عليها لتنظم وتسهل حياة المواطنين .

إلا أن الغريب في الموضوع ، أن قرارات الوزارة بغالبها ، لا تأتي بأي منفعة للطالب ، فأما أن تكون القرارات روتينية مملة لا تمت للواقع العملي بأي صلة فتكون أشبه بالورق المعلق على الحائط ، وأما أن تكون هذه القرارات تخدم فئة معينة في الوزارة إلا أن هذه الفئة بالتأكيد ليست الطالب ، واكير دليل على ذلك هو قرارات منع الضرب في المدارس ، هي مجرد أوراق على الحائط .

كما أن القرارات عادة تأتي لتجعل من الأمر أكثر تعقيدا ، فحل مشكلة ما ، يتم اعتبار الجميع واقع ضمن نطاق هذه المشكلة ، فتصدر القوانين من دون وضع شروط استثنائية ، ويتم تطبيق هذه القوانين على فئة محددة دون فئة أخرى .

- الية التطبيق :

فمثلا قانون منع حمل الهواتف النقالة ، ومع انه قانون صائب نوعا ما إلا انه لم يخلو من الاخطاء ، فهناك بعض الطلبة يحتاجون الى حمل الهاتف النقال حقا ، ولن اذكر الكثير الان ، إلا أن المشكلة ليست في القانون نفسه ، لا فالمشكلة في الية التطبيق ، ففي أول يوم أو يومين ، رأينا المعلمين حقا لا يحملون الهواتف النقالة الخاصة بهم ، مع انهم كانوا يجلبونها معهم ، ولكن بعد ذلك ، عاد الأمر ليكون اسوأ مما كان ، فانتشرت الهواتف النقالة مجددا مع الاساتذة ، ليس في مدرسة أو مدرستين أو ثلاثة ، انا اتكلم عن المدارس برمتها وانا اعني ما أقول .

ربما ستدهش أكثر أن قلت لك أن المعلمين بدأوا بتغيير الأوامر والقوانين ، فمن يضبط معه هاتف نقال ، يتم تفتيش هاتفه ، وهذا لا يجوز لما يمكن أن يحتويه الهاتف من أمور خاصة ، هو يفتش الهاتف ، ويقوم بإرسال المقاطع المضحكة مثلا الى هاتفه .

- ما هذا ؟ وما هذه القوانين ؟
- احقا ما عاد يبالي المعلم بكل تلك القوانين ؟
- وهل من الضروري في نظر الوزارة ملاحقة مثل هؤلاء ؟

تراكبات ناقرة للتعليم في (الأرواح) - مشكلات التعليم في الأردن

ام أن الأمر لا يعينهم؟ فقد تم اصدار القانون وكفى؟

هذه واقعة من عدة وقائع بتنا نراها كطلاب ، وما زال الجميع يقول لم ينشأ جيلٌ يسمى بالفاشل فيما بعد ؟
يبدوا أن الاجابة باتت واضحة .. والله أعلم .

- ماذا تخدم القوانين ؟ :

تُرى لو تم عمل استفتاء من قبل الوزارة ، ووجه هذا الاستفتاء الى الطلبة وكان تحت مسمى ماذا استفدت من قوانين وزارة التربية والتعليم الأخيرة ؟ وماذا تعرف عنها ؟

بكل بساطة لن يلزم عمل مثل هذا الاستفتاء ، فالنتيجة معروفة منذ اللحظة ، فالأغلبية الساحقة ، ستجيب بعدم المعرفة ، أو أن البعض ممن باتوا يجرؤون على الحديث ، سينقلون المعاناة الواضحة مع القوانين وسياسة الوزارة .

بكل بساطة ، من يهوى تسلق الادراج ، فعليه بمراجعة معاملة لدى احدى دوائر التعليم ، فلأجل اصدار مجلة دخلنا كل الغرف في احدى تلك الدوائر ، ولأجل اطلاعهم على المجلة ، ولكي نحقق تعاوننا مشتركاً مع الوزارة ، اضطررنا لنبقى معلقين بين كلمات كالاتية :

"ان شاء الله بكري " ، "روح عند السيد فلان الفلاني "

و حينما تصل عند هذا السيد يقول :

"والله شغلتك مش عندي ، شوف الست فلان الفلانية" او "روح عند السيد فلان بالطابق الثالث" .

وعندما تصل :

"والله اخذ مغادرة انزل على الطابق الارض عند الـ *****" ... الخ .

ربما أن الأمر ممتع بالنسبة لك ، الا انني انقل واقعا أو تجربة شخصية انا وفريق العمل الذي انتمي اليه مررنا بها حقا ، وهذا أمر مؤسف ، ليس هناك أي قسم يختص بالطلبة ، أو مراجعة الأمور التابعة لهم ، وكل ما نقرأه من قوانين حينما نأتي لمراجعتها ، نمضي يومنا بين "روح وتعال" .

تداولات ناقرة للتعليم في الأروان - مشكلات التعليم في الأردن

على اللجنة المختصة باصدار القوانين ، أن تعي تماما ، أن من واجبها اصدار القوانين التي تحقق المنفعة للطالب بشكل أساسي ، كما أن على هذه اللجنة إن وجدت أن تكون مكونة من اداريين ومعلمين وطلاب .

وهذا أقل ما يقال عنه ، انه الصحيح .

بهذا تقريبا أمل أن أكون قد لفت نظر القارئ الكريم والمجتمع المحلي ، لأبرز القضايا التي تواجهنا كطلاب في العملية التعليمية والتربوية .

تدراكات ناعرة للتعليم في (الأروان) - المدرسة في المجتمع المحلي

* المدرسة في المجتمع المحلي :

في جانب لا يخص المشكلات التعليمية التي نواجهها كطلاب ، وكون الكتاب جاء تحت مسمى شامل لعملية التعليم ، فرأيت أن من الصحيح أن أكمل المسير ، فكل ما سيتم ذكره من نقاط جانبية ، هو في النهاية يصب في مصلحة الطالب بأذن الله .

المدرسة في مجتمعنا ، ما دورها ؟ وما الذي تقدمه ؟ وهل هي مجرد مكان يقضي به الطلاب أوقات فراغهم ؟

أظن أن الإجابة ستكون لا من قبل المختصين ، الا انها للأسف نعم من قبل المجتمع المحلي ، فمدارسنا هي أبواب وأسوار تغلق بذهاب الطلاب ، مع أن من المفروض أن تكون المدرسة ، مكانا لإقامة الندوات الثقافية التي يحار الواحد منا أين يقيمها ، كما أن المدرسة من المفترض أن تكون مركزا استشاريا عاما في كافة التخصصات المختلفة ، فمعنى وجود المعلم ، يعني انه يمتلك الكثير الكثير ليقدمه للمجتمع المحلي .

كما أن المدرسة من المفترض أن تكون المركز العام للنشاطات والفعاليات الثقافية والتكنولوجية والرياضية والفنون ، حيث يجب على مكتبتها أن تبقى مفتوحة طوال الوقت ، الى جانب القاعة الرياضية ، والمرسم في حالة وجوده ، فعلىنا استغلال كل ما فيها لمصلحة المجتمع المحلي .

وهذا بدوره سيساعد بشكل أو بآخر على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين المدرسة نفسها ، والمجتمع المحلي مما يسهم بشكل كبير في تعزيز روح التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة في القضايا المختلفة مستقبلا .

وربما أن الأمر سيبدو صعب التطبيق على البعض برغم سهولته حينما أقول أن على المدرسة أن تمتلك نظاما إذاعيا محليا شاملا لمنطقة المدرسة وبنطاق يتراوح ما بين ٢ - ١٠ كم ، وان تكون هذه الإذاعة بشكل كامل مدارة ومصممة من قبل الطلاب وبإشراف المعلمين .

فعملية بث الموجات يمكن دراستها وصناعتها عبر دروس اضافية في الفيزياء ، أما عملية التصنيع ، فيمكن الاستعانة بطلاب المدارس المهنية أن لزم الأمر ، وأما عملية التقديم والبث ، فيكون لها فريقها المتخصص بذلك ، ولا نريد

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأروى) - المدرسة في المجتمع المحلي

إذاعة تعمل على مدار الساعة ، يكفي طيلة الدوام المدرسي ، ولكن وفق نظام المحاضرات ، أي لنقل بفترة إجمالية تقدر ما بين ٤ - ١٠ ساعات .

وهذا وحده يكفي ليجعل من المدرسة محط اهتمام الجميع ، الى جانب زيادة العلاقات الاخوية بين الطلاب انفسهم ، وبين الطلاب والمعلمين ، الى جانب انها ستقرب المدرسة من المجتمع المحلي ، ليتعرف المجتمع بدوره على قدرات الطلاب ويقدم لهم العون اللازم .

ومن جهةٍ أخرى فالطالب سيقوي مهاراته في الالقاء والتقديم ، الى جانب تعزيز ثقته بنفسه ، أما من الجانب المادي ، فيمكن أن تجني المدرسة ارباحا من خلال هذا المذيع ، عبر تقديم خدمات الإعلان ، للمحالات المختلفة في المنطقة ، وهذه خطوات كلها تجعل من المدرسة محط اهتمام الجميع ، كما وتعيد الثقة للمجتمع المحلي باهمية ودور المدرسة الكبير في العملية التعليمية .

أيضا لم لا تصدر المدارس مجلات ودوريات خاصة بها ، حيث تكون هذه المجلات من صنع الطلاب واشراف المعلمين أيضا ، حيث توزع بأسعار رمزية على سكان المنطقة ، وهذا كله يساعد في غرس روح العمل لدى الطالب ، كما ويعد تطبيقا عمليا لعدد من المواد التي يدرسها ، وبالتأكيد فان عملية التحضير ستساعد الطالب على تعزيز مقدراته الشخصية في عمليات البحث والبحث العلمي .

ويمكن استضافة العديد من الشخصيات البارزة في المنطقة ، والكتابة عن عدة أمور مختلفة تدور في المنطقة ، وبهذا تصبح المجلة محط اهتمام المجتمع ، وتخرج من كونها مجلة مدرسية فقط ، وهذا كله سيصب بالناتج القومي الثقافي ، الى جانب أن المدرسة قد تحقق ارباحا حقيقية عبر صفحات مخصصة للاعلانات .

ان الطريق نحو كسب ثقة المجتمع المحلي وتشجيعه متاحٌ وبشكل كبير جدا ، الا أن الأمر يحتاج منا القليل من التفكير .

فلماذا أيضا لا تلزم كل مدرسة ، بان يكون لها موقع الكتروني ، يهتم بقضايا مختلفة ومتنوعة ، وان يتم عمل مسابقة سنوية لأفضل موقع مدرسي على مستوى المملكة وعلى مستوى المحافظة وعلى مستوى المديرية واخيرا على مستوى المدينة ، لا يهتم ما هي الجائزة ، الفكرة تكمن في مبدأ التشجيع .

تراثنا نادرة للتعليم في الأردن - المدرسة في المجتمع المحلي

علما بان تكلفة انشاء موقع بسيط لا تتعدى \$٥٠ ، وأما أن كانت المساحة والنطاق الفرعي مقدمة من سيرفترات موقع وزارة التربية والتعليم ، فسيكون الأمر مختلفا جدا ، ولن يكلف شيئا ، بل سيكون مصدرا مربحا بالنسبة للمدرسة من خلال الاعلانات .

عبر زياراتي المختلفة لموقع وزارة التربية والتعليم والذي سنتحدث عنه في نقطة لاحقة ، رأيت أن هناك مواقعا فرعية لبعض المدارس ، الا انه وللأسف نسبة المواقع التي يصلح أن تسمى كذلك لا تتعدى ١٠% من الاجمالي العام للمواقع .

ولكن مع هذا فمجرد الفكرة بحد ذاتها تعد طريقة للتقدم ، الا أن على الموقع المراد نشره أن يخضع لبعض الأمور التقنية والجمالية قبل نشره ، فنحن نريدا طالبا يتعلم ، وليس طالبا يصنع شيئا يعرفه .

أعاود القول .. الأفكار كثيرة ، وباب الابداع مفتوح ، والطلاب يمتلكون الكثير ، وعلى المدرسة أن تكون أكثر فعالية مع المجتمع المحلي ، حتى نتمكن من اتمام رؤية اردن الغد كما يتصوره قائدنا جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين أدامه الله .

* الموقع الخاص بوزارة التربية والتعليم :

لا شك بان الشبكة العالمية (الانترنت) ، باتت مهمة جدا في حياتنا العامة ، فبرغم أن عدد مستخدمي الانترنت العرب لا يتعدى ٦ مليون تقريبا أي ما يعادل ٣-٤ ٪ من اجمالي سكان الوطن العربي ، الا أن البشائر تنذر بمستقبل واعد للمجتمع المعلوماتي في الوطن العربي .

ومن هذا المنطلق ، لم استطع الا الحديث عن الموقع الخاص بالوزارة ، فهذا الموقع البسيط في شكله ، وذوا التغيرات الكبيرة في تصميمه من وقت الى آخر ، يبدو انه قد صمم فقط ليناسب المتصفح الافتراضي الذي يأتي مدموجا مع نظام التشغيل (Windows) .

حيث انه لا يتناسب بشكل كبير مع باقي المتصفحات مثل (Fire fox) والذي يعد من أكثر المتصفحات استعمالا .

كما انه لا يتناسب مع دقة الشاشة حينما تكون (٦٠٠*٨٠٠) وهي الدقة المستخدمة في غالب الاجهزة الشخصية ، يمكن التصرف بشأن هذا الخصوص ليصبح الموقع ذو تناسب تام مع جميع الشاشات مهما اختلفت دقتها .

كما أن تصميمه الممل والذي لا يناسب موقعا يخاطب الشباب ، يجعل منه ذو مرتبة متأخرة مقارنة مع بقية المواقع التابعة لوزارات أخرى .

والموقع ذو ابعاد غير مناسبة ، فهو كطول لا يتجاوز العدة سانتيمترات ، ويحتوي بداخله على الكثير من الروابط التي تحتاج الى عملية تحريك المؤشر بداخلها ، وهذا يعد سيئة في التصميم ، كما أن به بعض الصفحات الفرعية والتي لا تناسب تصميم الصفحة الرئيسية وهذا أمر مخالف لأساسيات تصميم المواقع .

إلى جانب هذا كله ، فهو لا يحتوي على أي أمر من الممكن أن يستفيد الطالب منه ، فمن المفترض أن موقعا تابعا لوزارة التربية والتعليم ، يحتوي على موسوعة مصغرة في الأمور التعليمية المختلفة ، هذا الى جانب وجود ركن مخصص للحوار (منتدى) ، يشرف عليه لجنة من التقنيين والمعلمين والطلاب ، حيث يتم مناقشة الأمور الدراسية المختلفة ، الى جانب الأمور الحياتية والاجتماعية وعلى كافة الاصعدة .

ومنها سيتشكل رابط مع المجتمع المحلي ، حيث سيكون هناك ساحة

تدراكات ناقرة للتعليم في (الأروان) - الموقع الخاص بوزارة التربية والتعليم

مخصصة لأولياء الأمور ، حيث يتم فيها أبدأء رأيهم الشخصي في وزارة التربية والتعليم وفي العملية التعليمية بشكل عام ، و أن يكون هناك أيضا جانب أو ساحة يمكن بها للطالب أو لولي الأمر القيام بسؤال معالي الوزير ، وان يرد عليه معالي الوزير حينما يقوم هو بالدخول الى هذه الساحة .

ورغم أن هذا سيكون تقنية خاصة مطبقة على ما أظن لأول مرة في الشرق الاوسط الا انها ستكون تجربة رائعة ، سيتم استشارتنا بها من قبل العديد من الدول الشقيقة .

ولعل ما أقوله يبدوا واضحا في موقع وزارة التنمية السياسية ، حيث أن هناك ساحات حوار يشارك بها ابناء المجتمع المحلي وتمكنهم من الاستفسار عن الأمور المختلفة .

أيضا يجب تخصيص قسم الاسئلة المتكررة أو ما يعرف اختصارا بـ (FAQs) ، وهو نظام يتيح الكثير من المعرفة للزائر ، ويوفر الكثير من الوقت في عملية الاجابة عن الاسئلة .

أيضا يجب أن يحتوي الموقع على ما يعرف بخريطة الموقع أو (Site Map) وهذا يسهل على الزائر الوصول السريع الى جميع اقسام الموقع ، الى جانب انه يسهل عملية الارشفة من قبل محركات البحث .

يجب عمل اعلانات عامة عن موقع الوزارة ، وجعله مرجعا أساسيا في الاخبار المتعلقة بالسياسة التربوية والطالب وكل ما يهمه ، وأما عن حيثيات الإعلان ، فلم لا يتم الإعلان على مواقع الانترنت الأردنية ، وهذا سيعتبر تشجيعا حكوميا لكل القائمين عليها .

كما أن على الموقع أن يكون أكثر حيوية مع المحافظة على رونقه ، وهذه النقطة آثرتُ تركها للأخر لما لها من تأثير على المستخدمين ، فهناك الوان تعرف بانها رسمية وشبابية ، ويجب استخدام مثل هذه الالوان ودمجها بطريقة بسيطة ، تعطي المعنى الحكومي للموقع ، كما انها تعطي المعنى الجمالي بخصوص الشباب ، وللأسف هناك الكثير من مواقع وزارات التربية والتعليم العربي ، ممن هي تتفوق على موقع وزارة التربية والتعليم في التصميم وربما في المحتوى أيضا .

تراثنا نائرة للتعليم في الأروا - الموقع الخاص بوزارة التربية والتعليم

واخيرا ، بات الموقع الالكتروني ، مرآة لأي زائر غريب ، ومن الضروري العمل على تطوير المواقع الالكترونية أكثر مما هي عليه ، فمن يدري ، قد يأتي ذاك اليوم - الذي يطمح اليه كل ابناء الجيل - يأتي ويصبح التعليم فيه الكترونيا بحتا ، وفي حينها ، فلن يرضى أي شخص أو لنقل البعض منهم على الموقع الحالي للوزارة .

تداولات ناقرة للتعليم في (الأرواح) - رسالة خاصة الى وزير التربية والتعليم

* رسالة خاصة الى معالي وزير التربية والتعليم :

انه لأمل وطموح كبير أن يصل هذا الكتاب اليك حضرة الوزير ، لتقرأه وتعرف بعض المشكلات التي نعاني منها كطلاب في أردننا الحبيب ، وعبر تأكدي الذي لا يشوبه أي شك بان كلماتي المبعثرة في صفحات هذا الكتاب المتواضع ، لن ترحل من دون أن تفكر ملياً بها .

فأني لبحق سعيد حقاً كوني الان أعبر عن نفسي بكل سلاسة وارتياح الى معاليكم ، فسواء قرأتم الكتاب أم لا ، فانا متيقن تماما بان بداية التغيير تبدأ بالصراخ ، ولهذا فسأعتبر هذا الكتاب صرخة صغيرة علكم تسموعنها .

لن أكون معاسلا ، حينما أقول أن الأفكار التي تبدونها جميلة جدا وتحاكي واقع التغيير ، الا انها للأسف لا تصل الى حد التطبيقي العملي ، فهناك الكثير من المخربين ، والذين يعملون جاهدين للحيلولة دون تطبيق أفكاركم على الوجه الأمثل ، والتي في حال طبقت ستؤثر على مراكزهم الوظيفية ، مما يدفع بالعملية التطويرية الى نطاق لا نريده جميعا .

سيدي الوزير ، أن جيلنا هذا ، جيل عزم وثبات ، وكل الصور والتداعيات التي تُظهر عكس ذلك ، هي عمليات اعلامية ، اصحابها يريدون كسب المال عبر نشرهم لمقالات تدعى بالحصرية في مجلاتهم وصحفهم ، وهذا كله ينعكس سلبا على صورتنا أمام المجتمع .

ان الأفكار التي تبدونها ، تحتاج الى أن تدرس مع اصحاب الشأن نفسه ، فلم لا يكون هناك حلقات حوار مفتوح بينكم وبين لجان من الطلبة والمعلمين ، فكما هو معروف في اقوالنا الشعبية :
"رأي الاثنين احسن من رأي الواحد ، ورأي الثلاثة احسن وأحسن" .

ولهذا فعملية الحوار هي عملية تنموية بحد ذاتها ، يجب تبنيها من قبل معاليكم .

ولأسف أن هناك الكثير من التعابير والتطبيقات الخاطئة لرؤيتكم ، مما يجعل من عملية البناء عملية صعبة تحتاج الى الكثير من الجهد والمال ، وهي على العكس تماما .

ترداد نادرة للتعليم في الأرواح - رسالة خاصة الى وزير التربية والتعليم

كما وتنمى كطلاب ، النظر في القضايا التي تم طرحها في هذا الكتاب المتواضع ، فبرغم انها تطلعات وحلول شخصية ، الا أن كل ما كتبتة ، كان قائما على مصطلحات وافكار مجتمعية طلابية ، لم يستطع اصحابها تجسيدها بصورة الواقع .

انا متيقن بانكم تريدون طالبا يبني الغد ، ويحقق اقتصادا وفيرا لوطننا الحبيب ، كما انني متيقن أيضا ، بان مصلحة الطالب هي من ابرز أولوياتكم ، ولكن عملية التطبيق وحدها تلزم منا التفكير بافكار خاصة بنا .
ولا داعي للخوف من الفشل ، فالفشل هو طريق نحو بداية اقوى ، لمستقبل عاش من تصحيح اخطائه .

لن اظيل كثيرا ، مع امنياتي الخالصة بان تصل هذه الرسالة الى حضرتكم .

المؤلف

* خاتمة :

ليس لان الكتاب انتهى يقوم المؤلف بكتابة الخاتمة ، وليس لان حبر القلم قد نفذ ، يختصر المؤلف بخاتمته ، الا أن مفهوم الخاتمة بالنسبة لي على الأقل ، ما هو الا رسالة بداية جديدة ، وكان القلم قد نسي كل الآمه ، ويرغب بالبداية من جديد .

خاتمتي هذه ، آمل منها أن تعيد قراءة الكتاب مجددا ، علك تتفهم عزيزي القارئ الهدف الذي وضعناه نصب اعيننا كجيل واعد .

قراءاتي الناقدة هذه ، وبرغم انها جاءت لنقد التعليم في الاردن ، الا اننا وبحكم الروابط الكثيرة التي تجمع بيننا كعرب ومسلمين ، فان كتابي هذا موجه أيضا الى كل من يهمله أمر الطالب في أي منطقة ، وفي أي زمان .

جيلنا بات يتعرض للكثير الكثير من التحطيم على مختلف الأصعدة ، باتت تجارة صحفية رابحة لمن لا يجد ما يكتب عنه ، الكل ينتقد ، والكل يتهم ، والكل لا يبالي بنا ، لم ينظر أحد منهم الى تغير حالنا ، كلهم بحثوا في وقائع ونتائج ، ولم يعرفوا بان الاسباب هي طريق الوصول الى الحل .

ولو بحثوا بالاسباب ، لوجدوا انهم هم المذنبون ، ساعود لاذكر بان قراءاتي الناقدة هذه هي عملية نقد بناء اتاحها لي القانون ، ومع ذلك ساتهم بانني اسعى نحو أمور أخرى .

ومن يدري ، قد يجد البعض في كتابي المتواضع هذا ، حلقة للبحث الذي يهدف الى تحطيم الجيل مجددا .

ولكن هذه المرة انا متيقن بانني لن اهتم ، فقد أصبحت موقنا بقضية جيلي وبمدى قدراته ، ربما انني ساحبط قليلا ، وربما ساضطر لذرف بعض الدموع ، الا انني ساعود لأقف مجددا .

أساس النهضة والثورة يبدأ بالبكاء ، الا أن الطريق التالية ، ستكون أكثر حسما وعزما نحو تحقيق الأفضل ، ونحن في مجموعة العمل الخاصة بنا على الشبكة العالمية وتحت مسمى "الجيل الواعد" ، نهدف نحو مستقبل أفضل ، نحاول جمع الشباب الناضج المبدع ، لنسعى معا نحو غدٍ أفضل .

تراثنا نائرة للتعليم في الأروا - خاتمة

نحن ندعوا جميع أفراد هذا الجيل ، لنكون صفا واحدا ، فإنما كانوا
واينما وجدوا ، فإن النهضة لا تلتزم بارض او بأشخاص .

النهضة تلتزم بعقول ، ولذلك ندعوك لبناء المستقبل الخاص بنا ، وهذا
هو الموقع الخاص بنا على الشبكة العالمية :

www.al-jeel.net

نتمنى أن نلقاك هناك

تراثنا نائرة للتعليم في الأرون - قائمة باسماء المواقع التي ساعدتنا بنشر الكتاب

* قائمة ببعض المواقع التي ساعدتنا في نشر الكتاب :

راسلني على بريدي الشخصي ، في حال رغبتك بدعم الكتاب ليتم اضافة
موقعك ، او شركتك هنا

e_amawi@yahoo.com

اسم الموقع	الرابط الالكتروني
مجلة الجيل الواعد	www.al-jeel.net
مجلة مسارات الثقافية	www.masarat.net
موقع ومنتديات اربد نت	www.irbidnet.com
موقع شباب الأردن	www.al-jordan.com
موقع شباب جو	www.shababjo.com

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(٢٠٠٧ / ٧ / ٢١٢٣)

٣٧٠,٩٥٦٥

العمادي ، عيسى
قراءات ناقدة للتعليم في الأردن / عيسى محمد العمادي.-
عمان: المؤلف ، ٢٠٠٧.
() ص.

ر.أ. : (٢٠٠٧ / ٧ / ٢١٢٣).

الواصفات: / التربية//التعلم//الأردن/

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية